www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

العدد 28
24 رمضان النصر

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الثامن والعشرون - الأحد ١٢ آب ٢٠١٢

الاختلاف ...
واقع فرض نفسه في الثورة السورية

6

حلب في الواجهة، ودمشق نحو مزيد من التصعيد
الثوار يحققون تقدمًا على الأرض
والنظام يرد بقصف جوي ومزيد من المجازر

هدفنا إسقاط النظام

يومًا بعد يومٍ تضيق الدائرة حول الأسد وتقل خياراته داخليًا وخارجيًا. فبعد الضربات المتتالية والمستمرة التي تلقاها من مؤسسته العسكرية والأمنية ولاسيما مع انشقاق العميد طلاس واستهداف قادة خلية إدارة الأزمة، كان الخبر الأكثر أهمية إعلان رئيس مجلس وزراء النظام رياض حجاب انشقاقه عن النظام لينضم إلى صفوف ثورة الشعب السوري. في حين رأينا الدول الصديقة للنظام بدأت تنأى بنفسها عنه أو تضع في حساباتها كيفية تعاملها مع سوريا بدون الأسد وتتحدث عن إرادة الشعب السوري وانتصار الشعب السوري بعد أن كانت تتحدث عن مواجهة النظام لمؤامرة ضده وانتصاره عليها. إلا أن ذلك كله لم يوقف عجلة القمع والقتل وإراقة الدماء التي يُديرها النظام، بل على العكس من ذلك نرى أن وحشية النظام تزداد كلما ازدادت وتيرة الانشقاقات أو ارتفع مستواها، ويزداد معها الدم السوري المراق بأيدي النظام.

ومع اشتداد الخناق على الأسد والتقدم الذي تحرزه الثورة على الأرض وأخره في حلب، نجد كثيرًا من المحاولات لإنقاذ نظام الأسد وحتى الأسد نفسه!! ويبدو أن النظام وكثيرًا من اللاعبين الدوليين يسعون للالتفاف على الثورة السورية والحيلولة دون تحقيق أهدافها، بعد أن أثبتت قدرتها على الصمود والبقاء رغم التحديات، وأكدت أنها تسير في طريق الانتصار، فإذا بهم يحاولون إختراقها من خلال الزج ببعضٍ من رموز النظام الذين تم الترويج لهم وتقديمهم كبدلاء للأسد ليكونوا في قمة الهرم في المرحلة الانتقالية المقبلة.

إلا أن الثوار واعون لهذا المخطط ولن يسمحوا بتحقيقه، فهم إذ يرحبون بأيٍّ كان في صفوف ثورتهم ثورة الحرية والعدالة والكرامة، إلا أنهم لن يسمحوا لأحد أن يسرق منهم ثورتهم ويعيد النظام الذي خرجوا إلى الشوارع وقدموا الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين في سبيل إسقاطه.

استمرار حملة
إذا البلدية ما اشتغلت البركة بالشباب

4

التدخل الخارجي: بين الرفض والفرض

3

بانياس، ثورة قمعها النظام وغيبها الإعلام

7

الثوار يحققون تقدمًا على الأرض والنظام يرد بقصف جوي، ومجازر لا تتوقف

240 مظاهرة في 183 نقطة تظاهر عمت أرجاء البلاد في جمعة «سلّحونا بمضادات الطائرات» سقط خلالها 180 شهيدًا

حمص الجريحة

تعيش حمص تحت النار منذ ستة أشهر ويتجدد القصف على أحياء الخالدية وباب هود وجوبر والسلطانية وبابا عمرو ويستمر قصف الرستن والحولة وتلبيسة والحولة والقصير من الجو حيث تدمرت العديد من المنازل وسقط شهداء وجرحى في استهداف مشفى ميداني في تلبيسة وارتكبت العصابات الأسدية مجزرة جديدة في الخالدية سقط فيها ١٥ شهيدًا وفي يوم الجمعة سجلت حمص خروج ٤ مظاهرات.

إدلب التحرير

قصفت قوات النظام أريحا وحاس ومعرة النعمان برًا وجوًا ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى وتدمير عدد من المنازل ودارت اشتباكات في كفرنبل بين عناصر الجيش الحر وقوات النظام لأكثر من ٥ أيام سقط فيها أكثر من ١١٥ شهيدًا ومئات الجرحى وتعرضت المدينة لدمار كبير جراء القصف المروحي وأسفرت الاشتباكات عن تحرير المدينة بعد حصارها كما دارت اشتباكات في خان شيخون وسجلت إدلب خروج ٣١ مظاهرة.

درعا، مهد الثورة

اقتحمت قوات الأسد اليادودة وقطعت عنها كافة وسائل الاتصال وقصفت حي الأربعين والكرك الشرقي والنعيمة وكفرشمس وبصرى الشام وعتمان والحراك وأم ولد ونصيب وجابر والطيبة وناحتة وطفس بالصواريخ والهاون ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى وتدمير عدد كبير من المنازل وسقطت قذيفة على موكب مشيعين في داعل. وشنت حملة اعتقالات في حي القصور وفي جاسم ودارت اشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام في خربة غزالة وغويران وبصر الحرير وسجلت درعا يوم الجمعة ٢١ مظاهرة.

حماة، واستمرار الحصار

تتعرض أحياء حماة وقرى ريفها لقصف عنيف كما سقط عدد من الشهداء في مجزرة جرجساء واقتحمت قوات النظام حي الحاضر وحي الملعب ومشاع الأربعين وحي القصور واللطامنة وكفرزيتا التي شهدت حملة نزوح واسعة جراء القصف كما تعرضت هذه الأحياء والمناطق لقصف عنيف أدى لسقوط عدد من الشهداء والجرحى وسجلت حماة يوم الجمعة ٣٣ مظاهرة.

دير الزور، نزيف الفرات

قصفت قوات الأسد الخريطة والعشارة والسفيرة التحتية والحصان والموحسن والبوكمال والمحيمدية وأحياء الجبيلة والعرضي والحويقة والحميدية بالصواريخ ما أدى لسقوط عدد من الشهداء والجرحى ودارت اشتباكات عنيفة في الدير وريفها بين الجيش الحر وقوات النظام وتمكن الجيش الحر من السيطرة على مبنى الأمن العسكري في الميادين واندلع حريق في مشفى الساعي جراء القصف العشوائي وسجلت الدير يوم الجمعة ٣٥ مظاهرة.

حلب، معركة الكر والفر

يستمر تعرض صلاح الدين وهنانو والحميدية والشعار والصاخور والسكري وسيف الدولة والحيدرية وحي السريان وطريق الباب وباب الحديد ومبنى الأوقاف لقصف بالمدفعية والطيران وكذلك قرى تل رفعت والأتارب وحريتان وتادف ما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى وتدمير العديد من المنازل كليًا مع استمرار الاشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام التي وصلت إلى محيط مطار حلب وحي الكلاسة وشهدت المدينة حركة نزوح واسعة جراء القصف العنيف والمتواصل وعثر على ٤٥ جثة مجهولة الهوية في صلاح الدين وسجلت حلب ٣٨ مظاهرة يوم الجمعة.

دمشق وريفها، تصعيد الحملة العسكرية دوما

قام النظام باستهداف أحياء ركن الدين والصالحية والمهاجرين والتضامن والقدم وجوبر وعين ترما والحجر الأسود والعسالي بالمدفعية المتمركزة على جبل قاسيون. كما تم قصف الزبداني ومضايا وحمورية وكفربطنا ومسرابا وببيلا وبيلدا وعرطوز والبويضة ودير العصافير وجسرين وزبدين ومعضمية الشام وبساتين داريا وكفرسوسة والقدم ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى كما شن حملة دهم واعتقال في المزة والقابون والمهاجرين وشارع بغداد وحرستا وخرجت خلال الاسبوع مظاهرتين في ساحة العباسيين والحجاز. وسمع إطلاق رصاص في الشعلان والحمرا وساحة المحافظة وارتكب مجزرة في التل راح ضحيتها ٢٠ شهيدًا نتيجة القصف المستمر وسجلت دمشق ١٩ مظاهرة وريفها ٢٨ مظاهرة يوم الجمعة.

انشقاق حجاب ومخاوف الالتفاف على الثورة

إن كان مفهوم الدولة العصرية قائمًا في دستوريتها وشرعيتها المنبثقة من رضا الشعب، والذي يضمن استمراريتها ضمن عقدٍ إجتماعي، ينضوي ضمنه الشعب كطرف أساسي ومقرر. فالدولة دستورٌ وقانونٌ، حكومة ورأس يسهر على أدائها. ولكنّ دستورنا وبتعديلاته الأخيرة يعتبر وصمة عارٍ في جبين سوريا، هو خيانة للأمة والشعب، دستور إقصائي مستبد ومرسِّخ للفكر السلطوي المطلق. أما قانوننا فهو أقسى من قانون الطوارئ السابق، ترجع فيه كل حركة ليدٍ أمنيةٍ وقبضةٍ مجرمة. أما الحكومة فهي وجه الدولة (السياسي والإداري والتنفيذي).

فماذا تبقى لنا من دولتنا... دولة الأسد؟! سقط الرأس معنويًا عند أول نقطة دمٍ أراقها أو صمت عنها (الرئيس)، وسقط القانون عندما لم يضع تحت قوس محكمته أيًا من المتهمين والمجرمين. واليوم سقطت الحكومة برأسها (حجاب) وقد كان يعني نوعًا من الشرعية الدولية على سوريا كدولة في المجتمع الدولي، بعد أن سبقه جزء أمني وقانوني ممثل بـضابط المخابرات (يعرب الشرع). إن إنشقاق رأس الحكومة قد لا يضر النظام في الداخل، كون الحكومات (في المنظومة الشمولية والديكتاتورية) هي إطار حكومة، فكل ما يُقرر عادة هو من الحكومة الموازية في القصر الجمهوري.

نعم فهذا الإنشقاق أسقط مفهوم الدولة وأركانها كاملًا.

نعم قد يكون سببه اليأس من وجود بريقِ أملٍ للحل في الأفق، أو أن تكون صرخةً لامست ضمير أحدهم في لحظةٍ استيقظت فيها الضمائر، أو أن يكون انشقاقًا لتسريع النهاية، وبدء ترتيب وجوه مرحلة جديدة من روح النظام، تحافظ على جسمه ووظيفته. فيبدو أن طلاس بعد تقديمه لم يحظَ بما كان يجول في خاطر متبنيه، ولم يتبلور بعد بديلٌ عسكري له حتى هذه الفترة، فقد نشهد ظهور ضابطٍ ينشق ويبقى في الداخل ويكون من الصف الأول أو الثاني ويتولى قيادة المرحلة داخليًا، عسكريًا وأمنيًا. وحكومة مدنية يبدو أنها قاربت على الإكتمال بنواف الفارس ورياض حجاب، ومعارضة قد يكون ضمنها رياض سيف وكيلو وغيرهم. وقد ظهر الدور الإقليمي والدولي في نسج خيوط إجهاض ثورتنا. وهانحن أمام دورين لدولتين خليجيتين (السعودية وقطر).

فقطر تهتم بالإسلام السياسي وتطويعه على الطريقة الأمريكية، والسعودية حيث تضفي لمسة دينية وروحانية على علمانيي سوريا وليبراليها.

إن المتأمل في الساحة السورية يرى أيادٍ كثيرة، ولا يجد الرأس السوري ولا الجسد. فها هي تركيا في الشمال وحلب، وها هم الكرد (الأوجلانيون) يسيطرون على الحسكة والقامشلي وبتواطؤ مع النظام. أمّا غربًا فيبدو أن بشار بدأ يفقد أمله أن يستمر حاكمًا على كامل سوريا، فبدأ يفكر في منطقة يقامر فيها على موضع آمنٍ له، فراوده حلم جده سليمان بإقليم علوي يفاوض عليه ويرتهن طائفته لتحقيقه. أما الجنوب فقد خابت آمالهم بدولة درزية كان عرابها (وئام وهاب) تكون الدولة الفاصلة بين شمال فلسطين وجنوب سوريا، دولة كدولة حزب الله، ممانعة للمقاومة وجاهزة للمقامرة بمصير المنطقة. إنهم يسرقون بلدنا أو إنهم يعملون على سوريا ما بعد (سايكس بيكو). فهل نرى سوريا، على غرار لبنان أو العراق، مقسمةً عرقيًا وطائفيًا وإثنيًا؟؟ هل نرى قِسمًا لإيران وآخر للخليج وآخر لتركيا، وفي الجميع أصابع لاسرائيل؟؟ فمن الفطنة أن نعي أنه من المستحيل أن تُنشئ أمريكا (والغرب) أو تدعم الجيش الحر أو أي قيادة حرة، لما يتعارض مع مفهومها في حماية إسرائيل. فالجيش الحر ما زال حرًا ومستقلًا وشريفًا. فهل تعمل اليوم المعارضة من خلال الدول المستضيفة والداعمة لها (جيشًا حرًا) موازيًا؟ حرًا ولكنه حرٌ من كافة إلتزاماته الأخلاقية والوطنية، نأمل أن لايحدث ذلك..

التدخل الخارجي: بين الرفض والفرض

وصلت التدخلات الإيرانية والروسية في الشأن السوري إلى درجة غُيّب فيها الصوت السوري بصورةٍ شبه تامّة ولم يعد يُسمَعُ إلا الصوت الروسي -والإيراني- للتعبير عن رغبات «الشارع السوري» في المحافل الدولية ناهيك عن تحول موسكو وطهران إلى وجهتين لأزلام النظام للتعبير عن رأي «النظام» من منابرهما وكأن دمشق باتت مقاطعة إيرانية أو تابعة للحكومة الروسية!! وكلتا الحكومتان لها مطلق الصلاحية للبت في أمورها وتدبير شؤونها، فباتتا تعملان مكان الأسد أو كأن الأسد بات يعمل لديهما «بالوكالة»، في الوقت الذي تحاربان فيه وجود أي مظهر من مظاهر التدخل الخارجي في سوريا حتى لو كانَ «التدخل» استصدار قرار يدين جرائم الأسد ضد شعبه.

وكان الحدث الأبرز اختطاف لواء البراء في دمشق لـ 48 «حاجًا»!! إيرانيًا في دمشق، وشاءت الأقدار أن يكونوا بمعظمهم ضباطًا تابعين للحرس الثوري الإيراني!!. ووفقًا لأمير موسوي، المحلل السياسي الإيراني، فإن هؤلاء الضباط مجرد حجاج من «محبي آل البيت» ممن آثروا القدوم للعتبات المقدسة رغم الأوضاع الأمنية الخطرة ورغم توصية الحكومة الإيرانية لهم بعدم القدوم ولكن من الحب ما قتل!! وهم يحملون بطاقات تابعة للحرس الثوري الإيراني ونفى أنهم خبراء إيرانيون أو مقاتلون برتب رفيعة من طرف الحكومة الإيرانية ضد الشعب السوري كما زعمت قنوات «التضليل» الإعلامي!! لتؤكد الحكومة الإيرانية بأنهم «ضباط» ومن الحرس الثوري الإيراني لكنهم «متقاعدون» وقد جاؤوا في رحلة نظمها الحرس الثوري الإيراني!! وعلى الفور قامت إيران بإجراء اتصالاتها الدولية وهذه المرة تواصلت مع «محور الشر» على حد زعمها وهما الدوحة وأنقرة للتدخل والمساعدة في الإفراج عن المختطفين. ولو كانوا مجرد «حجيج» عاديين لما طلبت إيران من «أعدائها» مدّ يد العون ولكان ملفهم أُهمِل مثله مثل ملف المخطوفين اللبنانيين من حزب الله في حلب.

كما جاء نبأ مقتل الضابط فلاديمير بيتروفيتش كوجيف، المستشار الروسي للأسد ومترجمه الخاص فاضحًا التدخل الروسي في أعلى مستوياته في الشأن السوري، ولم يصرح السيد لافروف بأي شيء البتة حيال هذه الحادثة، وهو الذي اعتدنا على ظهوره على الشاشات وكأنه الناطق الرسمي باسم الأسد ونظامه كلما حدث انشقاق أو كان هنالك تطور في الملف أو الشأن السوري. وبعد ذلك قامت موسكو بنفي الخبر جملة وتفصيلًا وبثت تسجيلًا مصورًا للضابط يؤكد أنه بخير وأنه موجود في موسكو وليس في سوريا!! في رد يشبه إلى حد التطابق الردود الرسمية السورية حيال أي خبر يصدر عن الثوار. فهل أفلس نظام الأسد وبات يستجدي مرتزقة من إيران وروسيا لقمع ثورة الشعب السوري التي طالت لأكثر من ثمانية عشر شهرًا؟!

وبات من المعروف جدًا أن إيران ترسل تعزيزات بشرية وعسكرية كبيرة إلى سوريا منذ انطلاقة الثورة من عسكريين وأمنيين وهذا الأمر ليس بجديد فالتعاون يعود لعام 2003 عندما عين الأسد الابن مستشارين عسكريين وأمنيين إيرانيين باتوا يسيطرون على الشؤون العسكرية والأمنية في سوريا، حتى أن الطيارين الذين يستخدمهم النظام في قصف المدن السورية هم من الإيرانيين وذلك خشية انشقاق الطيارين السوريين أبناء الوطن هربًا من قتل أخوتهم. ليست إيران وحدها، بل روسيا أيضًا باتت تمتلك خبراء ومستشارين عسكريين وأمنيين ممن شاركوا وأسهموا في سفك الدم السوري على مر ما يزيد عن عام ونصف. فهل يا ترى خسر الأسد كل أرصدته الداخلية وبات الآن يبحث عن مصادر تمويل خارجية؟ أم أن شريحة السوريين الذين باتوا عاجزين عن تنفيذ أوامر القتل تتسع كل يوم؟

رأس النظام يدخل في حالة «عزلة»

خلال اجتماعه الأخير مع سعيد جليلي، ممثل علي خامنئي، في دمشق الذي وصلها على خلفية قضية المختطفين الإيرانيين في محاولة لتسوية المسألة، ظهر الأسد لوحده مع ثمانية إيرانيين! دون رفقة أيٍّ من جماعة «البروتوكول» أمثال النائب فاروق الشرع أو وزير الخارجية وليد المعلم أو بثينة شعبان وفيصل المقداد. المكان غير معتاد، لا صورته (الأسد الابن) في خلفية المكان ولا صورة القائد «الخالد»! فقط هو وثمانية إيرانيين، أعضاء الوفد الضيف. والسؤال الذي يحشر نفسه هنا... أين كل أولئك الحاضرون قبلاً الغائبون الآن؟؟ أين أحجار الشطرنج التي تتحلق حول الأسد في كل اجتماع؟؟ هل حقًا بات الأسد يعيش في رعبٍ شديدٍ من وجود أشخاص قد ينشقون عن مركبه الغارق، ليكشفوا أسرار اجتماعاته مع داعميه من الدخلاء على الأرض السورية ومخططاتهم الشيطانية. وهل بات الأسد يتخوف من انشقاق المزيد من المقربين له لدرجةٍ جعلته يخشى أن يحضر أحدهم الاجتماع خشية افتضاح أمره يومًا فعزل نفسه بنفسه؟ ألهذه الدرجة تهاوى النظام وبات يخشى على نفسه الانشقاق حتى من نفسه!!

وخشية الأسد من تسريب معلوماتٍ خاصةٍ عن مراسلاته السرية واجتماعاته المغلقة مع الدول الداعمة له تأتي من الخوف من الفئات الصامتة التي تعمل معه إلى الآن والتي لم تعلن انشقاقها بعد، الفئات التي لازالت تجاهد في السر لكشف المزيد من الحقائق بما يفيد الثورة أكثر من انشقاقها وخروجها خارج البلاد، وهي من تحضّر لضربات موجعة في مقتل النظام كتلك الصفعة التي تلقاها في خلية الأزمة.

والآن وعندما استفاق النظام لخطورة هذه الفئة «المنشقة» إرتأى التفرد بنفسه لحضور مثل هكذا اجتماعات، وقرر الإبقاء على أسراره لنفسه وللضيوف فقط، هربًا من كابوس «الانشقاق». ولكن يا ترى إن أُفتضِح سرٌ من أسراره يومًا، فهل يشتبه بانشقاقه!!

مخاوف من نتائج أم المعارك

بشير - حماه

تعود بنا الذكرى، كلما استفحل القتل والإجرام والتدمير في وطننا الحبيب سوريا، إلى مجزرة حماة الكبرى في شباط ٨٢، عندما استعصت أفراد الطليعة المقاتلة في المدينة السكنية بعدما كان أفرادها موزعين بين دمشق وحلب وادلب وحمص وحماه، وصارت مدينة حماة المسرح الأكبر لعمليات اغتيال رجالات الدولة واستهداف مقارّها ومراكزها. عندها جاء الخبراء الروس وقدّموا للأسد النصيحة الذّهبيّة التي وافقت هواه: «مدينة حماه كلّها مجرمون لأنك لاتجد مواطنًا واحدًا يشير بيده إلى المجرم ليدلّ رجال الجيش عليه، لذا نقترح إذا اغتال المجرمون أحد رجالكم في حيّ من المدينة، فليسرع الجيش إلى جمع خمسين رجلًا على الأقل في المكان الذي وقع فيه الإغتيال وليقتلوهم رشًا بالأسلحة أمام الآخرين». وبعدها كانت خطة محو حماة عن الخريطة هي الحل الوحيد لإنهاء الصراع المسلح ضد الدولة، وقلع جذور أفراد الطليعة بعدما اجتمع جلّهم في مدينة واحدة.

ماحدث في بابا عمرو في حمص مشابه جدًا لذلك الذي حدث في حماة ٨٢، حيث استولى الثوار وكتائب الجيش الحرّ على الحيّ، واستمرّ هذا الاستيلاء والسيطرة مايقارب شهرين، سمح خلالهما النظام للثوار - بطريقة أو بأخرى وبخبثه ومكره - أن يجمعوا كل قوتهم وعتادهم في ذلك الحي السكني «مجدداً»، ثم شنّ الهجوم عليه وأمطر الحي بوابل القذائف المدفعية والصاروخية، واقتحم الحي بعد تدميره، واستنزفت قوة الثوار الكبيرة فيه، وخسرت الثورة مكانًا كان يشكّل قوة معنوية ومادية كبيرة لها. وكسب النظام ذلك الرهان الإعلامي على حسب زعمه، وزادت معنوياته بالدخول إلى أكثر المناطق سخونة في سوريا.

اليوم في حلب.. تنتابني المخاوف ذاتها من ذاك الذي حدث في حماة وبابا عمرو. فالنظام عجز طيلة الأشهر الماضية عن السيطرة على الكتائب في الشمال عمومًا، وخاصة ريف حلب وريف إدلب الشمالي، حيث الأراضي الزراعية الضخمة، والأدغال الممتدة والوعرة، والتي أَلِفَ أهلها السير فيها، وعجز النظام عن سبر أغوارها. وفي الأدغال والغابات والأماكن الزراعية لاتكون فعالية السلاح الجوي كما هي في المدن السكنية، لذا ربما وجد النظام أنه من الأفضل له جمع الثوار في منطقة تشكل القاسم المشترك للثوار المنطقة الشمالية (ريف حماه الشمالي - إدلب وريفها - حلب وريفها) وتكون سكنية الطابع، يقصفها جوًا بالطيران والصواريخ، يهدمها فوق رؤوس المتمترسين فيها، ويكسب بذلك «أم المعارك» ويقضي على أكبر تجمع للثوار في سوريا وأخطره!!

إن السلاح والقوة والسيطرة تُغري، ومايحصل مع الثوار في حلب من سيطرةٍ على بعض الفروع الأمنية والمخافر ومراكز الشبيحة، يجب أن لا يذهب بانتباههم عن خطط النظام الشيطانية البعيدة المدى، فالنظام لا يأبه إذا قُتل من عناصره عشرة آلاف أو عشرين ألفًا حتى، مقابل غايته الكبرى وهي جر الثوار إلى المنطقة المرادة، وإغرائهم بالسيطرة والاستحواذ والتحرير.

وهنا يأتي السؤال : أيعقل أن يدمّر النظام كبرى المدن مثل حلب ليقضي على الثوّار؟ والجواب: نعم، لأنّه من الواضح أن كل مايتم تدميره في سوريا هو البناء السكني، منازل الناس، شققهم، دورهم، جوامعهم، كنائسهم، وهي مايتوجب عليهم هم بناؤها بعد انتهاء المعركة لا الدولة، أما البنية التحتية للدولة لا يصيبها أذىً يذكر كما نلاحظ، فالمصانع والمنشآت والضخمة والجسور وغيرها سليمةٌ بالمجمل إلى الآن، وبالتالي الدولة لاتأبه للدمار، حتى ولو دمرت كبرى المدن مثل حلب.

لذا على الثوار أن يفتحوا عقولهم وأن تكون نباهتهم على أوجها لخطط النظام، وأن يشعلو مناطق جديدة غير متوقعة من قبل النظام، وأن يستبقوا عليه ضرباتهم قبل أن يفعل، ونسأل الله أن يردّ كيد الظالمين ويكلل ثوارنا بالنصر المبين.

في النهاية هذه مخاوفُ آملُ أن لايحصل منها شيء، لكن الحذر والتنبيه واجب.

استمرار حملة « إذا البلدية ما اشتغلت البركة بالشباب»

انطلقت يوم السبت 4 آب المرحلة الثانية من حملة «إذا البلدية ما اشتغلت، البركة بالشباب» التي أطلقها شباب داريا ضمن مشاريع الحراك الثوري الهادف إلى إعادة إعمار وتجميل المدينة، بعد الخراب الذي خلفته قوات النظام في حملاتها الأخيرة على المدينة، والغياب المتعمد لمؤسسات الدولة المختصة بتنظيف الشوارع وإزالة مخلفات حملات الجيش وقوات الأمن الهمجية.

ففي يوم السبت قام الشباب بتنظيف محيط المقبرة الرئيسية وسط المدينة وإزالة وترحيل آثار الجدران التي حطمتها دبابات النظام بطريقة بربرية قبل عدة أسابيع. وسجل في ذلك اليوم تعاونًا ملحوظًا من قبل البلدية وموظفيها الذين قاموا بتأمين التركسات وسيارات شاحنة لنقل وترحيل المخلفات وساهموا بشكل كبير عملية التنظيف.

في اليوم الثاني باشر الشباب بتنظيف شارع دمشق الممتد من التربة إلى دوار أبو صلاح مرورًا بمخفر داريا وإطفائية داريا في أجواء كرنفالية فريدة امتلأت بالأهازيج الثورية والرقصات الثورية المميزة، كما قامت عنب بلدي بتوزيع العدد 27 على المشاركين بالإضافة إلى أصحاب المحلات التجارية. في اليوم التالي تابع الشباب تنظيف الطرف المقابل من الشارع وقاموا بإزالة المطبات الاصطناعية التي وضعتها قوات الامن على طرفي الشارع عرقلة لحركة المواطنين.

أما يوم الأربعاء 8 آب فقد توجه الشباب إلى المنطقة القبلية من المدينة وتابعوا حملتهم وقاموا بتنظيف المنطقة المحيطة بجامع «أبي سليمان الداراني» وتجميع الأوساخ وترحيلها ومن ثم قاموا بشطف الشارع.

م. م. وهو أحد المتطوعين في الحملة أكد استمراره هو ورفاقه في مثل هذه النشاطات حتى تعود مصلحة النظافة إلى القيام بمهامها وقال: «اليوم نظفنا شوارعنا من الأوساخ والأذى وغدًا سوف نبني سوريا المستقبل نظيفة من عصابات وإجرام».

جمعة سلحونا بمضادات الطيران

خرج أحرار داريا في يوم الجمعة عقب صلاة الجمعة ١٠ آب ٢٠١٢ في جمعة أطلق عليها الثوار تسمية «سلحونا بمضادات الطيران» بمظاهرة في وسط المدينة هتفوا فيها للمدن المحاصرة وللجيش الحر، وخرجوا أيضًا بمظاهرة مسائية بثت مباشرةً على القنوات الفضائية هتفوا فيها للجيش الحر وللمعتقلين وللمدن المحاصرة وحملوا فيها لافتات الثورة «الجيش الحر عزّنا أملنا، حلمنا» ، «معتقلينا لستم مجرد أرقام أنتم نبض القلب والشريان» وأدوا فيها دعاء الثورة.

وقد قامت طائرات النظام عند منتصف الليل بقصف بساتين داريا الشرقية والقدم تزامنًا مع سماع أصوات قصف مدفعي عنيف على منطقة جديدة عرطوز.

تجمع أنصار الإسلام في قلب الشام

في تطور جديد على الصعيد التنظيمي لعمل الجيش الحر، قامت عدة مجموعات وكتائب تابعة للجيش الالجيش الحر المتواجدة في دمشق وداريا والريف عامةً، والمتمثّلة بكتائب الصحابة، كتائب الفرقان، لواء الإسلام، لواء الحبيب المصطفى، كتائب حمزة بن عبد المطلب، ولواء درع الشام بالتوحد تحت راية تجمّع واحد سمّي «تجمع أنصار الإسلام في قلب الشام» وهو تجمع إسلامي لا ينتمي لأي تجمع أو تنظيم أو جهة حزبية داخلية أو خارجية ، وضع لنفسه مجموعة من الأهداف والضوابط التي تسعى لإقامة الخلافة الإسلامية الراشدة، وذلك عبر مراحل تبدأ بإسقاط النظام وبناء دولة الإسلام

قوات الأسد من المواجهة إلى الانتقام

مؤخرًا وبعد تطور الجيش الحر من ناحية العدد والعتاد لم تعد قوات النظام تجرؤ على دخول المدينة كسابق عهدها، ولذلك تحولت إلى سياسة القصف الانتقامي من الخارج بقذائف الهاون والصواريخ، والتي تسقط بين حين وآخر على أطراف المدينة ووسطها لتخلف أضرارًا بشرية ومادية بالإضافة إلى استهداف المواطنين المباشر من قبل قناصة الحواجز التي لا زالت تحكم حصارها للمدينة وسيطرتها على مداخلها ومخارجها.

حيث ارتقت يوم الأحد ٥ آب ٢٠١٢ الحاجة زينب زهرة ذات الثلاثُ والخمسون عامًا إثر إصابتها برصاصة قناص بالقرب من حاجز المعضمية استقرّت في نخاعها الشوكي عجز الأطباء بأدواتهم البسيطة عن معالجتها، وبعد يومين من تلك الحادثة في ٧ آب ارتقى الشاب علي فلاحة الذي طاله رصاص عصابات النظام في نهاية شارع «الدحاديل « شرقيّ المدينة، وفي اليوم نفسة ارتقى أيضًا أدهم محمد الناموس (٢٣ عامًا) متأثرًا بجراحته الناجمة عن الرصاص العشوائي الذي اطلقته قوات الأمن بالقرب من حاجز صحنايا.

كما ارتقى يوم الخميس ٩ آب الشاب المجند محمود حامد خشفة (٢١ عامًا) وهو أحد مقاتلي كتائب دارة عزة في حي صلاح الدين في حلب اثناء الاشتباكات العنيفة بين مقاتلي الجيش الحر وقوات النظام.

حملات الموت .... بين ضرورة المواجهة وحكمة القرار

القتل والرعب والخراب والتدمير، كانت عنوانًا لحملة أمنية عسكرية مرت بها مدينتنا داريا -ومدن أخرى عدة- منذ فترة قريبة ولا زالت مستمرة في بعضها، وكان النظام الفاشي قد خطط لها مسبقًا، الأمر الذي رأى فيه مراقبون أن النظام قام به ليسترد هيبته ويثبت وجوده المتلاشي، بينما رأى آخرون فيه انتقامًا من مقاتلي الجيش الحر الذين غدوا يكبدون صفوفه المفككة خسائر فادحةً، وراحوا يجولون في المدينة وكأنهم هم حاكموها، وبدأت الأصوات تتعالى بين مطالب للجيش الحر بالمواجهة، وبين مطالب بالتأني في اتخاذ القرار. وهنا كان لابد لقيادات الجيش الحر في كل مدينةٍ أن تتحمل مسؤولياتها كاملةً: فإما المواجهة وإما الاكتفاء بأعمال الإغاثة والرصد والمراقبة.

ففي الحالة الأولى المتمثلة بالمواجهة، وإذا ما درسنا الحالة التي حصلت في مدينة داريا، كانت القيادة في الجيش الحر على دراية تامة أن مقاتليها بأعلى درجات الجاهزية وقادرون على الصمود والمواجهة حتى آخر رصاصة وآخر قطرة دم يبذلها المقاتل في الدفاع عن أهله وبلده، ولكن ما من أحدٍ يمكن أن يتجاهل القوة التي ما زال النظام يمتلكها من مدفعية جبانة وسيطرة على الجو من خلال الطائرات، مما قد يجبر المقاتلين على الانسحاب تحت وطأة القصف على منازل المدنيين واستهدافهم بشتى أنواع الأسلحة. فعدونا ليس له بالأخلاق صلة، وما ستكون النتيجة عليه بعد الانسحاب من مجازر وتنكيل واعتقال لن تكون بسيطة. والنماذج الدموية لا تزال حاضرةً في أذهاننا لا تغيب، ودماء الشهداء في بابا عمرو ودوما لا تزال روائحها تملأ المكان.

من هنا، كان الخيار الثاني هو سيد الموقف، بعد أن أدرك المقاتلون في الجيش الحر أنهم لم يخرجوا يومًا من أجل التباهي بالقوة ولا حبًا بالسيطرة، فهم خرجوا حماةً لديارهم ومدافعين عن أهلهم. فضمن سياسةٍ اتخذتها القيادة في تلك اللحظات من القيادة تم الانسحاب من الأماكن التي من الممكن أن يحظى النظام بما يريد بها من الاشتباك، مما يبرر له قصف المدينة وتدميرها ماديًا ومعنويًا بالهمجية التي كانت في مخططه والذي بدت معالمه واضحةً حين ضجّ الإعلام الموالي -السوري واللبناني- قبل الحملة على المدينة بيومين بأن الريف الدمشقي كله قد (تم تطهيره)!! من ما يدعونه بالعصابات المسلحة عدا مدينة داريـــا.

نعم مرت الحملة، وعلى الرغم من عدم وجود المقاومة أو التصدي من قبل مقاتلي الجيش الحر، إلا أن حقد هذا النظام على هذه المدينة، التي تكلم العالم كله عن نشاطها وحراكها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة، وتعطشه للدم أبى إلا وأن يخلّف فيها سبعة عشر شهيدًا لينضموا إلى قافلة الشهداء التي لطالما تفاخرت هذه المدينة و تشرفت بها.

اعتقالات جديدة على أطراف المدينة وخارجها

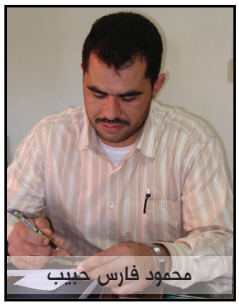
محمود فارس حبيب

اعتقلت المخابرات الجوية يوم السبت 4 آب 2012 الشاب محمود فارس حبيب (أبو النور) من على حاجز طيار بالقرب مسجد الوهاب أثناء ذهابه لعمله وذلك لتشابه اسمه مع مطلوب آخر! كما اعتقل يوم الإثنين 6 آب 2012 الشاب سامي نذير طه على أحد الحواجز في مدينة دوما، ويوم الثلاثاء 7 آب 2012 خرج الشاب مهند جمال الدين زيادة من بيته ولم يعد حتى لحظة إعداد هذا التقرير. أما في يوم الخميس 9 آب 2012 فقد اعتقل خالد عبيد من محله في خان الشيح بعد مداهمة منزله ومحله من قبل فرع سعسع، والشاب رامي خولاني مع سيارته في منطقة صحنايا.

الطالب راغد معضماني بعد خمسة أشهر من الاعتقال

على صعيد الإفراجات، تم الإفراج في يوم الخميس 2 آب 2012 عن الشاب رضوان حسن محمود بعد 13 يوم من اعتقاله، وفي يوم السبت 4 آب 2012 أفرج عن الشاب العسكري غياث أكرم خولاني بعد حوالي خمسة أشهر من اعتقاله، ويوم الاثنين 6 آب 2012 أفرج عن الشاب حسام شفيق خضر بعد اعتقال دام قرابة السبعة أشهر ونصف. وفي يوم الثلاثاء 7 آب 2012 أفرج عن الطالب راغد عامر معضماني بعد خمسة أشهر من الاعتقال، وفي يوم الأربعاء 8 آب 2012 تم الإفراج عن عماد أبو اللبن بعد احتجازه لمدة يومين.

نريد وطناً بالألوان

تحت هذا الشعار (الذي يدلُّ على وحدة أطياف الشعب السوري بكل ألوانه وعقائده) خرجت حرائر داريا يوم الأربعاء بتاريخ ٨ آب ٢٠١٢ في تظاهرة هتفن فيها للمدن المنكوبة وطالبن بالحرية للمعتقلين وبإسقاط النظام. كما بدأن حوارًا حول العدالة الانتقالية، رسمن خلاله صورة مستقبلية لسوريا ما بعد الأسد، وطرحن فيه بعض الأسئلة على المشاركات للخروج من هذه الأزمة ووقف شلال الدماء، وكانت معظم الآراء ترى أن الحل الأمثل هو في «انتخاب مجلس انتقالي يعود إلى شرعية الشارع».
الحرائر قمن أيضًا أثناء التظاهرة بتوزيع أعداد من جريدة عنب بلدي على المارّة.

رب أخ لك خلف القضبان لم تلده أمك

رسالة إلى معتقل..

في ظلام السجن وبعد خمسة أيامٍ من اعتقالي، دخل علينا مازن شربجي صاحب القلب الطيب وصاحب الابتسامة الدائمة التي تبث روح الأمل والنور داخل الظلام تلك الابتسامة التي أهدتني الأمل طوال ثماني عشرة يومًا أمضيناها معًا، كنا نجلس ونتأمل ونخطط لمشاريع مستقبلية صغيرة، كان كثيرًا ما يذكر مدى حبه لابنه فكان يقلد حركاته تارة وصوته تارة أخرى ما كان يذكرني أيضًا بأبنائي. كنت أبكي وهو يحاول أن يخفف عني مصابي، مرّ عيد الفطر الذي كنا نحسبه أنه سيكون سعيدًا لكنه مرّ علينا مرًا كالعلقم وبعد أيام تم نقلنا إلى فرع أخر ومن ثم افترقنا لفترةٍ تزيد عن الأربعة أشهر كنت أذكر اسمه دائمًا أمام السجناء الجدد في فترة غيابنا عن بعض، وأكثر ما آلمني ذاك المشهد الذي لن أنساه ما حييت: فتح السجان باب الزنزانة ودفع نحونا في الظلام رجلاً نحيفًا منهكًا من ضربات الجلّادين لا يخلو جسمه مغّز مخيط من الضربات يظهر على وجهه الشحوب والتعب اقتربت منه لأساعده في الجلوس فإذا هو مازن شربجي فآلمني المنظر جدًا واحتضنته كأننا أصدقاء طفولة، وبعد أيام تم إبعاده لعدّة أيام ليعود مجددًا وقد هزل جسمه وسلخ ظهره ورأسه حيث بقيت آثار التعذيب أشهرًا طويلة ، حتى أتى السجان مجددًا ليخرجني بعد ستة أشهر أمضيتها ويبقى مازن ليكمل عامًا كاملًا أو يزيد .

غ .كنعان

عبد الرحيم الزهر

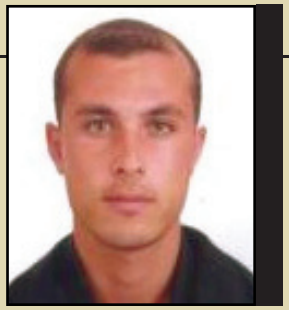

اعتقلت المخابرات الجوية الشاب عبد الرحيم أحمد الزهر بتاريخ ٨/كانون الأول من العام الماضي بعد إجبار ابن عمته على إرشادهم إلى منزله
عبد الرحيم من مواليد داريا ١٩٨٢م، متزوج ويعمل في مجال الكهرباء.
لم ترد إلا أخبار قليلة عنه في داخل المعتقل، وها هو يكمل شهره الثامن داخل المعتقل وأهله وزوجته لم يعودوا يطيقون عناء الفراق
نسأل الله له الفرج القريب.

زاهر الأحمر

قامت المخابرات الجوية في ٨ كانون الأول من العام الماضي وبطريقة دنيئة باعتقال الشاب زاهر محمد خير الأحمر مع سيارته ومن ثم قامت بإجباره على إرشادهم إلى منزل ابن خاله عبد الرحيم الزهر.
زاهر من مواليد داريا ١٩٨٣م، متزوج ولديه طفل بلغ من عمره سنتان فقط، يعمل في مجال الأعمال الحرة
شوهد لآخر مرة في فرع المخابرات الجوية-مطار المزة بتاريخ ١٥/حزيران من هذا العام
نسأل الله له الفرج القريب.

محمد أحمد دقو

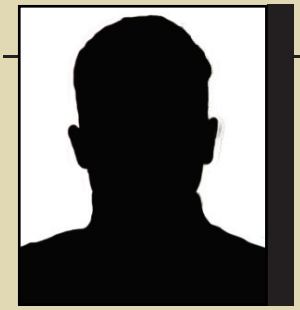

اعتقل الشاب محمد دقو من منطقة الميدان بتاريخ ٨/ كانون الأول من العام الماضي

محمد من مواليد داريا ١٩٨٢م، متزوج ولديه أربعة أبناء، يعمل فلاحًا

لم ترد أخبار عن مكان تواجده

نسأل الله له الفرج القريب

الاختلاف ...
واقع فرض نفسه في الثورة السورية

الثورة وفتح أبواب الرأي والرأي الآخر

لم يعد النقاش الفكري اليوم حكرًا على الروّاد أو النخبة من المثقفين، فتطور وسائل الاتصال خلق فضاءً مفتوحًا دفعتنا الثورة لأن نختبر معه حريتنا في التعبير، لنجد أنفسنا أحيانًا وجهًا لوجه مع أفكار ووجهات نظر تغاير ما اعتدنا عليه في حالة العزلة التي كنا نعيشها سابقًا.

فنظامٌ سياسي قائمٌ على رأي واحدٍ وتخوين من خالفه، ونظام تربوي أسري قائم على تقديس العادات والتقاليد، ونظام تعليمي قائم على التلقين، ونظام ديني قائم على التقديس والولاء لرجل الدين والتسليم بآرائه وتسفيه الاجتهادات المخالفة... كل ذلك كفيل بخلق قوالبَ فكرية جامدة غير مستعدة للمبادرة بمراجعة محتواها أو الانفتاح على الفكر الآخر والاستفادة منه، بل خلقت تلك القوالب الفكرية أحيانًا نوعًا من الهوية الفردية المميزة يجد البعض في فرضها على الآخرين نوعًا من إثبات الوجود.

الاختلاف سنة كونية

من آيات الله في الكون الاختلاف، وقد سخره الله لما يتوافق مع مناط التكليف لدى الإنسان وهو العقل، فدعا القرآنُ إلى تأمل ودراسة الظواهر الكونية والبشرية بتنوعها ومآلاتها للوصول إلى الإيمان «ومن آياته خلقُ السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين» [الروم:22]، ولو كانت تلك الظواهر ثابتة وواحدة لكانت حياة الإنسان مملة، ولكان من الأولى إلغاء مناط التكليف (العقل)، فتنوع الصور والأحداث وعبر التاريخ وأحوال الأمم والشعوب والأفكار كل ذلك يساعد على توسيع مدارك الإنسان وتهيئه لقبول الحقائق والوصول إليها.

فالاختلاف الفكري سنة كونية لا يمكن إلغاؤها «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» [هود: 118]، لذلك وجب أن نعيد صياغة أنماط تفكيرنا وسلوكنا مع ظاهرة الاختلاف وطرق تعاملنا مع الرأي الآخر.

يمكن ذكر بعض النقاط المتعلقة بأدب الاختلاف كالتالي:

● الاختلاف بين الفُرقة والتعارف:

أصل العلاقة بين الناس هو التعارف والتعايش المتبادل «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [الحجرات:13]. فانتشار الإسلام في دول شرق آسيا ما كان إلا نتيجة للاحتكاك الاجتماعي للتجار المسلمين مع أهالي تلك المناطق أثناء تواجدهم فيها، لما رأوه من أخلاق المسلمين التي استمدوها من تعاليم دينهم.

والتعارف يفضي إلى تبادل الخبرات وإثراءها والإطلاع على ما لدى الآخرين من خير للاستفادة منه، قال رسول الله (ص) «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»، فلم تحرم الاختلافات العقائدية للمسلمين مع باقي الحضارات من الإطلاع على مؤلفاتها والنقل منها فظهرت حركة الترجمة التي كان لها الدور الأكبر في ازدهار الحضارة الإسلامية.

فالتنويع الثقافي كالإطلاع على كتب ومؤلفات الآخر، والاحتكاك الاجتماعي بدل اتخاذ الاختلاف ذريعة للتفرقة، من أهم العوامل التي تساعد على إثراء الفكر، والتعرف على وجهة نظر الآخر بصورة أوضح، والوصول إلى نقاط التقاء مع الطرف الآخر تكون منطلقًا لحواراتنا معه.

● الاختلاف والتعاون مع الآخر:

الاستعداد لقبول التعاون مع الآخر ما دام ذلك التعاون لدرء المفاسد وجلب المصالح كرفع الظلم وتعزيز الحرية والعدالة والمساواة. فعلينا ألا ندع الاختلاف الفكري حجةً لهدم أعمال الآخرين وإحباطها، بل على العكس علينا الاشتراك معهم في العمل فيكون تعاوننا بابًا لإثراء المشروع القائم وتصحيح مساره وتوجيهه لما يجلب المنفعة والخير للمستفيدين. وقد أبدى رسول الله (ص) استعداده لحضور أي حلف مشابه لحلف الفضول حتى بعد الإسلام، علمًا أن حلف الفضول قام به مشركو قريش قبل الإسلام واتفقوا فيه على نصرة المظلوم في مكة حتى تعاد مظلمته، فقال رسول الله (ص) «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت».

● إحسان الظن بالآخر:

أفكارنا تتكون نتيجة مؤثرات -غالبًا- خارجة عن تحكم الإنسان (الأسرة، المدرسة، الحي، الخبرات الخاصة بالشخص، .. إلخ)، فالتنشئة على نسق معين من القيم والعادات والمعلومات ووصولها أحيانًا إلى درجة المقدسات والثوابت يدفع البعض إلى افتراض اشتراك الجميع بتلك الثوابت والتشكيك بمن خالفها، فيجدون أنفسهم في حرب تشهير هدفها تشويه صورة الآخر دون مراجعة لما جاء به من فكر جديد، ودون أن نضع أنفسنا مكان الآخر ومحاولة فهم العوامل التي صاغت تلك وجهة النظر.

يقول الشافعي «رأيي صوابٌ يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» فعلينا دائمًا تبني فكرة احتمال صحة الفكر الجديد الذي يطرحه الآخرون، وتجنب أخذ موقف مسبق غير قائم على دليل منطقي وواضح من أفكارهم، والبدء بمراجعة ذاتية للفكرة التي نملكها، قبل الانتقال لمراجعة الفكرة الجديدة.

● احترام الآخر وعدم التعرض لمقدساته:

يعمد البعض أحيانًا إلى إظهار عدم احترام الآخر وتسفيه الآراء والأفكار المقابلة كأسلوب دفاعي لإثبات قوة الفكرة التي يتبنونها وضعف الفكرة المقابلة، ولكن غالبًا ما يُظهر هذا الأسلوب صاحبه بمظهر ضعيف الحجة وبالتالي تؤدي إلى إضعاف الفكرة التي لديه أمام الآخرين لعدم تدعيمه لها بالدليل المنطقي. وقد يصل أحيانًا الانحطاط في الأسلوب إلى التعرض لمقدسات الفريق الآخر بالرغم من معرفته لأهميتها ومكانتها عند الآخرين، فهي غالبًا تتجاوز ما هو مادي وفكري لتكون محور حياة الفرد وموته ليدخل الطرفان في جدال غايته تسفيه الفكر الآخر ومقدساته «وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» [الأنعام: 108]. ومن مظاهر احترام الآخر حسن الاستماع له والانتظار حتى يفرغ من طرح الفكرة كاملة وعرض الأدلة المؤيدة لها، فإما أن نقبلها في حال وجدنا صحتها أو أن يتم مناقشتها في حال وجود خلاف في الفكرة أو بعض نقاطها. وفي حال وجود ما نختلف عليه حول الفكرة المطروحة لا يتم فرض وجهة النظر التي نؤيدها بالقوة والقمع والإكراه بل يجب مناقشتها وعرض وجهة نظرنا باللين والحكمة والأدلة التي تحترم ملكة العقل عند الإنسان «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [النحل: 125].

● التعميم وأثره في اختلاف الرأي:

من أكثر الأخطاء التي نقع بها في فهم الآخر (التعميم)، فغالبًا ما يدفعنا بُعدنا عن الآخر وعدم سعينا للإطلاع بموضوعية على أفكاره إلى وضع حكمٍ مسبقٍ عن الجماعة أو الفريق الآخر عبر مواقف أو تصرفات بعض أفراده وسحبها على باقي الأفراد واعتبارها هي الصفة العامة لهم. وللأسف غالبًا ما تكون التصرفات المتطرفة هي التي تجذب الأنظار وتلفت الانتباه وتترسخ في ذهن الفرد فيتم بناء التعميم على تصورات خاطئة، لذلك لا بد دائمًا من مراجعة تصوراتنا الذهنية عن الآخرين والعمل على التحقق منها بالاحتكاك بهم والاقتراب منهم والإطلاع على كتبهم ومؤلفاتهم.

● إخلاص النية والبعد عن الجدل العقيم:

إخلاص النية في الرغبة للوصول إلى الحق، وتجنب دخول النقاشات في المواضيع التي لا يملك الفرد معرفة بها، وحتى لو دعي إلى ذلك عليه الاعتراف بعدم معرفته وكان ذلك من خلق الصحابة والعلماء من السلف.

وتجنب الدخول في حوارات عقيمة لا تُفضي إلى نتيجة همُّ أطرافها الوصولُ إلى انتصارات أو إثبات ضعف الطرف الآخر، ودعا رسول الله (ص) إلى ترك مثل هذه النقاشات، فقال «أنا زعيمٌ ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا» (والمراء هو الجدال).

الاختلاف وواجبنا اليوم

اليوم والثورة تقرع أبواب النصر تبدو الحاجة ملحةً أكثر من ذي قبل لإعادة صياغة الأفكار وتدريب الذات على آداب الاختلاف بما يُفضي لبناء الثقة بين الجميع، ورفض ومحاربة تخوين أي طرف كان احترامًا لدماء آلاف الشهداء والمعتقلين والأسر التي شردت، فالمبادئ التي أتفقنا عليها لبناء الوطن (الحرية والعدالة والمساواة) لا بد لتحقيقها أولًا من تحقيق احترام الآخر في أنفسنا مهما اختلفت معتقداته وتوجهاته.

ولا بد من التذكير بضرورة تضمين الجانب التربوي لخطط إعادة الإعمار في سوريا، وأن يكون إدخال مبادئ آداب الاختلاف وقبول الآخر في مناهجنا الدراسية والتربوية من ضمن تلك الخطة.

الحكومة في وادٍ.. ورؤوس الأموال المحلية تحط في وادٍ أخر

يشكل الاستقرار بكل أشكاله السياسية والأمنية والإقتصادية، إلى جانب توفر البنى التحتية والقوانين الضابطة للاستثمار، العامل الرئيسي في جذب الاستثمارات الخارجية والمحلية.

سعت الحكومة السورية منذ التسعينيات من القرن الماضي لجذب الاستثمارات من خلال إصدار عدة قوانين وتشريعات لتشجيع وجذب الاستثمار ومحاولة توفير البيئة المناسبة والجاذبة له، ورغم كل الجهود المبذولة لجذب الاستثمارات فلم تتجاوز حصة سوريا نسبة الـ 2.6% من الاستثمارات البينية العربية عام 2007.

وفي ظل الظروف التي تعيشها سوريا اليوم من حرب يشنها النظام على شعبه، لم يعد هناك مجال للحديث عن جذب الاستثمار، وإنما بات الحديث، مع فقدان الليرة السورية 50% من قيمتها، عن كيفية الحفاظ على مدخرات الناس من خلال تحويلها إلى عملات أجنبية أو شراء الذهب. فمنذ بدء الأزمة، قام العديد من رجال الأعمال بإخراج أو تهريب أموالهم خارج سوريا عن طريق لبنان أو الأردن إلى العديد من الدول العربية والأجنبية!! فقد كشف تقرير مصرفي نشره موقع العربية نت في 8 آب/أغسطس 2012 عن خروج حوالي 10.5 مليار دولار منذ بدء الأحداث في سوريا. وأشار التقرير إلى أن احتياطي المصرف المركزي من العملات الصعبة سينحدر إلى 1.1 مليار دولار مع نهاية العام الجاري (وهو رقم غير كافٍ لتغطية شهر واحد من فاتورة الاستيراد) بعد أن كان حجم الاحتياطي يقدر بـ 18 مليار دولار ما قبل اندلاع الأزمة منتصف مارس من العام الماضي2011، وهذا ما يقلص تباعًا قدرة الدولة على استيراد مواد أساسية من جهة، ويزيد من ضعف سعر صرف الليرة السورية من جهة أخرى.

على الطرف الآخر من الصورة، نلاحظ أن الحكومة السورية مازالت تعزف لحنًا منفصلًا عن الواقع وما يجري في سوريا!! فقد صرح مدير عام هيئة الاستثمار عبد الكريم خليل لجريدة الثورة في 31-7-2012 عند سؤاله عن واقع الاستثمار في ظل الأزمة، فكان جوابه بأن «هناك استثمارًا في ظل الأزمات، وهذا ما يسمى الاستثمار في الأزمات!! والأزمات تخلق جبهات عمل وفرص عمل جديدة قد لا تكون متوفرة للمستثمرين». واستثمار الأزمات هذا يخلق أعمالًا ويستنبط فرصًا في ظل الأزمات لا تكون متوفرة في غيابها. فمثلًا «عندما تكون هناك عقوبات على سوريا ستضطر للاعتماد على مواردها المحلية، وهذا يعني أن تظهر استثمارات محلية تستثمر هذه الموارد المحلية الطبيعية والبشرية بالشكل الأفضل لكي تكون بدائل عن المستوردات».

لكن يبدو أنه فات السيد خليل أنه لم يعد هناك موارد محلية تقوم بهذا الدور في ظل الحصار الاقتصادي المفروض على سوريا، وتجاهل أيضًا عامل عدم الاستقرار السياسي وحالة الحرب التي تعيشها سوريا ودورها في طرد ليس فقط رؤوس الأموال بل الأرواح أيضًا. فالسيد خليل لم يقرأ أن حجم الاستثمارات الأجنبية الوافدة تراجع بشكل حاد ليصل إلى حدود 100 مليون دولار فقط هذا العام2012، مقابل 600 مليون دولار في العام الماضي 2011. وذلك انحدارًا من 1500 مليون دولار سجلتها في عام 2010.

عاداتنا والأعباء الاقتصادية

قبل أعوامٍ اتصل بي أحد أصدقائي طالبًا أن يستدين مبلغًا من المال وحين سألته عن السبب قال: «زفافي قريب ولا بد من دفع مصاريف الحفل وإيجار الصالة وفرقة الموالدية وفرقة العراضة وفرقة تقديم الضيافة وووو...» دخلت معه في نقاش طويل حول أهمية هذه الأمور وضرورتها ووجود أولوياتٍ أخرى للعريس في حال كان وضعه المادي جيدًا فكيف بمن يريد الاقتراض من أجل ذلك. بعد جدالٍ وأخذٍ وردٍ اختصر «معاناته» بقوله: «لك يا أخي من شان ربك حاجة تنظّر عليّ.... المجتمع ما بيرحم».

لم استطع أن أرد عليه إذ إنه فعلًا «مجتمعنا لا يرحم» وهو يفرض عاداتٍ وتقاليد قد تكون جميلةً إلا أنها تشكل عبئًا كبيرًا على الكثيرين.

كثيرٌ من شباب داريا أمضوا سنواتٍ بعد زواجهم في سداد الديون التي ترتبت عليهم عند زواجهم لا لشيء سوى أن «الناس بتحكي علينا» و «شو فلان أحسن مني؟؟!! عمل هيك وهيك وقت عرس ابنه» وما إلى ذلك.

فإلى أي حد ينبغي علينا التمسك بعادات وتقاليد المجتمع وجعلها سيفًا مسلطًا على رقابنا لا مناص لنا منه؟ وهل من بدائل لهذه العادات تحافظ على جمالياتها وايجابياتها وتخلصنا من أعبائها وظلمها؟

في الماضي القريب شهدت المدينة نوعين من «الانقلاب» على هذه العادات، أولهما مبادرات البعض بإعلان «ثورتهم» على المجتمع فلم يقيموا الحفلات ولم يكن هناك طبل وزمر في أعراسهم، بل اكتفوا باجتماع عدد من الأقارب والأصدقاء ودون أن يحمّلوا أنفسهم ما لايطيقون وأقاموا - في الوقت نفسه - سنة النبي عليه الصلاة والسلام أن «أعلنوا النكاح» و «أولم ولو بشاة» أي ولو بشيء يسير حسب ما تستطيعه وما تقدر عليه. أما الثاني فكان حفلات الزفاف الجماعي التي شهدت عدة مناطق ومنها داريا أكثر من واحدةٍ منها خلال السنوات الماضية وبأشكالٍ مختلفة (أقارب – أصدقاء – تنظيم الحفل من قبل الجمعيات الخيرية...) وهي التي استطاعت أن تخفف جزءًا كبيرًا من هذه الأعباء عن شبابنا تحت سقف عادات المجتمع وكلام الناس.

وقد استطاع كلا الأسلوبين تحقيق الهدف المطلوب بتخفيف الأعباء المفروضة على الشاب / العريس إلا أنه بدا واضحًا اختلاف مواقف ورؤى الناس والمجتمع من هذين الأسلوبين وإن كان الأسلوب الثاني هو الأكثر قبولًا.

وفي أيامنا هذه، واحترامًا من أبناء بلدتنا لأرواح الشهداء وعائلاتهم، وتقديرًا لمعاناة أمهات المعتقلين وأسرهم رأينا ونرى كيف تسير حفلات الزواج.

فلماذا لا نشجع أنفسنا على تغيير عادات المجتمع باتجاه ما هو أفضل؟ لماذا لا نسعى لتبني هذا النوع من الحفلات – بعد أن تنتصر ثورتنا ونعود للاحتفال بلحظات فرحنا وسعادتنا التي حرمنا الطغاة من عيشها والاستمتاع بها- والتي سيكون لها، إضافةً إلى أثرها في تخفيف الأعباء، دورٌ كبيرٌ في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أبناء المدينة وتآلفهم ودعم بعضهم لبعض وإظهار العلاقة الطيبة فيما بينهم.

لماذا لا تكون عاداتنا الجديدة أن نحتفل ونعمل حسب ظروفنا المادية؟ لتكن ثورتنا ثورة على العادات البالية والظالمة، فثورتنا ثورةٌ على الظلم والعادات السيئة وثورةٌ من أجل العدالة والتعاون والأخوة والمحبة.

بانياس، ثورة قمعها النظام وغيبها الإعلام

«هي منشان الحرية... منشان شو!!! منشان الحرية»

تحقيق: عنب بلدي/ تصوير: أصيل البانياسي

عندما صرخت درعا أن «واغوثاه»، وصل صدى صوتها إلى بانياس الساحل، فهبت لتلبي النداء، لم تقو على الوقوف مكتوفة الأيدي فهبت لنصرة أختها الجريحة، فكان الرد من النظام قاسيًا جدًا، كيف لا وبانياس، مثلها مثل بقية مدن الساحل، يعتبرها النظام معقلًا لمؤيديه، فهل يسمح لها بشق عصا الطاعة والولاء، والخروج عن النظام!! فكان أن ضيق الخناق عليها وقمع ثورتها بشتى الوسائل انتقامًا من كلمة «حرية» ناهيك عن الثأر القديم بين النظام وبانياس، ثأر يعود لأيام الثمانينيات حين قام أهل بانياس بتنفيذ اعتصام نصرةً لحماة، حينها لم يترك نظام الأسد الأب بيتًا إلا واعتقل منه أحد أبنائه كما يقول أصيل البانياسي وهو عضو المكتب الإعلامي لمجلس قيادة الثورة في بانياس. وأشار أصيل إلى أن بانياس، والتي تقسم إلى شمالية موالية للنظام وجنوبية مناهضة للنظام، كانت من أوائل المناطق التي خرجت ضد نظام الأسد لأنها أحست بالظلم الذي يتعرض له إخوانها في درعا والذي أعاد إلى ذاكرتها الظلم والتهميش الذي تعرضت له خلال حقبة الأسد الأب، والتفرقة «الطائفية» المقيتة التي عاشها شمالها وجنوبها لدرجة وصلت إلى تسديد فواتير الكهرباء عن أبناء القسم الشمالي حيث تصل فواتير الكهرباء التي يدفعها أهالي القسم الجنوبي إلى ٥٠ ألف أحيانًا بينما لا يدفع أهالي القسم الشمالي أكثر من ٣٠٠ ليرة!! ما دفع أهالي بانياس للمطالبة بتخفيض فاتورة الكهرباء في أول مظاهرة لهم. ووصل الظلم إلى ذروته أن في مدينة كبانياس، التي تحوي مصفاة للنفط والمحطة الحرارية لتوليد الطاقة والشركة السورية لنقل النفط، تكون فيها نسبة بطالة مرتفعة!! حيث أن من يَشْغلُ نسبة ٩٥٪ من الوظائف هم من موالي النظام.

كانت مظاهرات بانياس سلميةً وبالورود، ردّ عليها النظام بالرصاص والتعذيب والتنكيل والاعتقال. وعن كيفية تعامل النظام مع المظاهرات يقول أصيل أن أول هجوم للشبيحة والأمن كان بإطلاق النار على المنازل والمساجد وسقط أول شهيد، أسامة الشيخة. حينها قام النظام بمحاصرة بانياس ومنع إيصال المواد الغذائية إليها، ولولا مساعدة أهالي جبلة وطرطوس لماتت بانياس من الجوع. وأدى الحصار الخانق إلى فتور العمل الثوري فيها حيث تحوي المدينة اليوم على الرغم من صغر مساحتها وبعد التخفيف الكبير في عدد الحواجز المنتشرة فيها تحوي ٢٠ حاجزًا فقط!! ناهيك عن اعتقال عدد كبير من الشباب الناشطين الذين لم يخرج معظمهم إلى الآن. والاعتقالات التعسفية دفعت بالشباب إلى مغادرة البلاد.

وعن عدم عسكرة الثورة في بانياس إلى الآن، يقول أصيل أن الكثافة الأمنية الكبيرة داخل المدينة جعلت من المستحيل وجود عناصر للجيش الحر فيها. لكنها - رغم ذلك- لم تسلم من قمع النظام وفبركاته. كما حاول النظام اللعب على الوتر الطائفي، لكن مشاركة أبناء الطوائف جميعها في الحراك الثوري أحرج النظام ودحض كافة رواياته، فاتخذ النظام أسلوب كذب جديد لتشويه وجه الثورة في بانياس واتهمها بأنها سلفية إخوانية وحين قام باستهداف شاب مسيحي وهو حاتم حنا جاءت هذه الحادثة لتعري اتهام النظام الباطل بالسلفية.

عندما قام شبيحة النظام بإهانة أهالي بانياس في محاولة انتقامية لقوات الأمن من أهالي البيضة وبانياس، اعتقدوا أنهم بذلك يزرعون الخوف في قلوبهم، إلا أنهم قتلوه وباتت إرادة الشعب وتصميمه أقوى. وعن مجزرة المرقب، ذكر أصيل أنه بعد اقتحام الجيش لقرية المرقب وقيامة باعتقال عدد كبير من الشباب بشكلٍ تعسفي، خرج أهالي القرية بمظاهرة للمطالبة بالإفراج عن ذويهم وتعرض الأمن للنساء للمرة الأولى وقتل خلالها ثلاث نساء بطريقة وحشية همجية.

ويقول أصيل أن الثورة في الساحل تحولت إلى السلاح تدريجياً شأنها شأن الثورة السورية ككل، بسبب القمع الوحشي للنظام للمظاهرات السلمية لكن ثورة الساحل المسلحة لجأت إلى الجبال بسبب الطوق الأمني المفروض على المدن حيث لا يمكن للجيش الحر التحرك بأريحية والقيام بعمليات عسكرية، فكان الجبل مركز انطلاق عمليات الجيش الحر بالإضافة إلى أن خط الامدادت مفتوح في الجبل. فكانت ثورة الساحل السوري ضربة قوية للنظام لأنه كان يتغني دائمًا بأن الساحل، مربط خيله، وقد تكشّف للعالم أن النسبة العظمى خرجت ضده وكانت المفاجأة التي أثبتت للعالم أجمع أن الثورة طالت حتى المناطق التي يعدها النظام مناطق مؤيدة.

الجيش الصيني لـ دعس صفحات الشبيحة !!

كثُرَ الهمّ على قلوبنا... وتصدرت أخبار القتل والإجرام أخبارنا... و لكن هذا لا يعني أن نبكي... بالتأكيد لا، لإننا ندفع ثمن حريتنا، ولإن شهداءنا في جنات ملك الملوك.

هكذا هي صفحة الجيش الصيني، أصبحت تقدّم عملَها بـ خفة دم وحيوية، وانطلقت بسرعة لـساحة كبرى صفحات الثورة، ويومًا بعد يوم، اشتهرت الصفحة، بالمخاطبة بين أعضائها والمشرفين عليها، بـ (القائد والجنود).

فـهناك القائد «تشون تشيوان» و»نايلانو لي»، القائمين على أداء الصفحة وتنشيطها ووضع خطة سير عملها. بالإضافة إلى فريق عملٍ استشاري واختصاصي في التصاميم وخبرة تقنية، ومترجمين وغيرهم ...

والأعضاء هم الجنود المغاوير الذين لا تقف أمام تبليغاتهم أي صفحة تشبيحية كانت أو /بطيّة/ كما يطلقون عليها من أسماء طريفة تسخر من أعمالهم و توجهاتهم/المسيّرة وليست المخيّرة.

قال بشار الأسد «حربنا كونية» على الأرض وفي الفضاء!! لم يعلم أن هناك شعبًا لا تكسره شدةٌ، بل وظنه يتناسى أنه تبجح بمقاومته وممانعته التي هي مقاومة الشعب وممانعة الشعب، ونسبها إلى نفسه وأزلامه !

أحد فروع صفحة الثورة الصينة على الفيس بوك «الجيش الصيني لدعس صفحات الشبيحة» والذي ينتقل من نجاح إلى نجاح وبكل إمتياز. فقد أولى الشبابُ الثائر على الشبكةً العنكبوتية اهتمامًا إعلاميًا لـتوصيل صوت الحق والحقيقة، إذ لطالما أقصى مجرم العصر الثورة السورية المباركة ولاسيما إعلاميًا. نشأت الفكرة حين بدأ الشبيحة الالكترونيين وموالي النظام، في إهانة شهداء الثورة، وتزوير الحقائق والوقائع، فما كان إلا أن تنشأ الصفحة كما غيرها من الصفحات، على مبدأ التبليغات لإ خراس الأفواه الكريهة، المتطاولة على الأعراض والدماء والوطن.

نجحت الصفحة وثابرت وازداد عدد المعجبين بها، واستمرت رغم محاربتها. ولانبالغ بالقول أنها من أنشط الصفحات الثورية على الفيس، رغم حداثة المنشأ. ففي إحصائية تقريبية، قامت الصفحة بإغلاق أكثر من مئة صفحة تشبيحية بالرغم من عدد المعجبين الضخم، إذ لا يهتم «جنود الجيش الصيني» بتعداد المعجبين بالصفحات التشبيحية، لإنهم وبكل بساطة يعتبرونها حربًا الكترونية، ولا مكان لوجود المتكاسل أو المتخاذل.

والصفحة «الصينية» تعددت أهدافها، فتارةً نجد حملة تبليغ ضد صفحة تشبيحية مزورة للحقيقة، طاعنة بالأعراض، مستهزئة بالدماء الزكية. وتارةً نجدها في حملة تعليقات على كبرى الصفحات العالمية، العربية منها والغربية، الإعلامية منها والسياسية والفنية أو حتى الشخصية الصحافية. وتتضمن التعليقات توضيحًا لما يجري على الأرض مدعمًا بمقاطع فيديو أو صور وبعدة لغات، إذ يوجد فريق ترجمة متخصص بهذه الأمور. كما أعتمدت الصفحة فريق مراسلين لها للصفحات الإعلامية العالمية.

وتارةً أخرى تراهم أهل النكتة والطرفة... فـنجدهم يبدعون في الطرفة والصور المصممة الساخرة من الصفحات «العدوّة» والمشرفين عليها، و طريقة استنجداهم بالشبيحة لـدعم صفحاتهم في حال قام جنود الجيش الصيني بزيارتها.

رائعون هم، لا يكترثون لأيٍّ كان، أمام عيونهم ثورتهم وموالاتها ومناصرتها بـكل الطرق، حتى ابتسامتهم تقتل عدوهم و تحطم معنوياته.

صفحة الجيش الصيني، وكثير غيرها، هم مثل شباب الثورة في حمص وغيرها، الذين نشروا أكثر من فيديو، اثبتوا فيه «علوُ كعبن بالهضامة»

مؤكدٌ، لا نتمنى للثورة أن تطول، إذ أن الثمن يكبر، ولكن مع كل يوم جديد، يتم اكتشاف إبداع سوري جديد، ومستقبل سوري واعد، وهذا المستقبل لا خوفَ عليه إن شاء الله، بوجود هذه الروح الشبابية والهمة العالية.

كثيرٌ من هذه الطاقات الشبابية متحمسةٌ لتبني بلدنا بشكل عصري وإخراجها من العصور الحجرية.

شكرًا «تشو تشيوان»، شكرًا «نايلانو لي»، شكرًا جنود الجيش الصيني الغيورين، وشكرًا أطفال درعا...

مبارك لكِ سوريا روح هذه الشباب الطاهرة الوفية النقية، التي لا توفر أي جهد في دفاعها عن الأرض والعرض.

http://www.facebook.com/the.chinese.crushers

العـــزلـــة
وتصحيح المسار
«من وحي رمضان»

عتيق - حُمص

ها هي العشر الأواخر من رمضان أقبلت علينا، كما في كل عامٍ، وهي تطلب من المسلمين الاستعداد لها، بالتفرغ عن مشاغل الدنيا، وإعطاء وقت للنفس البشرية أن تختلي مع نفسها، في عزلةٍ كان صلى الله عليه وسلم، يجعلها اعتكافًا كاملًا.

تُمثِل العشر الأواخر من رمضان حلقة أخرى، من الفسحات الزمنية التي يخصصها ديننا للإعتزال بغرض التفكّر والتأمّل. ففي اليوم والليلة، يمثّل وقت السحر، وقت الخلوة في حياة المسلم، وفي الأسبوع هناك يوم الجمعة، وفي الشهر الأيام البيض، وفي السنة شهر رمضان، وتحديدًا العشر الأواخر.

هذه الفسحات الزمنية التي نفهمها عادةً على أنها تفرّغ للعبادة أي للقيام والصيام والذكر، هي الأنسب كذلك لعبادة مُغفَلة تمامًا عن أجندتنا الدينية، أقصد عبادة الخلوة بغرض التفكّر.

لم تشرع الصلاة إلا في السنة العاشرة من البعثة، مع ذلك كانت آيات قيام الليل في السحر من أوائل ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم، ويوم الجمعة هو يوم مراجعة الأسبوع والنظر في القادم من الأيام، إنه ذلك اليوم الذي يفصل آخر الأسبوع (الخميس) عن أوله (السبت)، كفاصل زمني لتقليب النظر في الأمور، ففي بعض الآثار أن صلاتنا تعرض عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، وهذا تنبيه منه صلى الله عليه وسلم أن نعرض أعمالنا على أنفسنا في هذا اليوم، وأن نقيسها بالمقياس النبوي، مقياس الحكمة والسنة النبوية. وفي السنة شهر رمضان، يخفف الصوم من ثقل المعدة على العقل، ويصقل الروح، لتنطلق مستبصرة في نفسها وما حولها، ولا سيما في العشر الأواخر ﴿ كان صلى الله عليه وسلم إذا أتى العشر الأخير شد المئزر واعتكف في المسجد﴾ وهذا الاعتكاف هو التجرد من الواقع وضغطه، والانفكاك منه للتخلص من تأثيره المباشر، وإعطاء وقت للنفس، للتفكير في ماقامت به خلال عامٍ كامل، فتقيّم وتحدّد الصواب والخطأ، ولا سيما في الفكر والمنهج، حتى تنطلق إلى عامٍ آخر يضبطه تقييم رشيد لما كان.

وهذا حقيقةً ما نحتاج إليه في ثورتنا المباركة اليوم، بعد قرابة عامٍ ونصف على إنطلاقتها، نحتاج إلى شيءٍ من التفكير الهادئ العقلاني، المبتعد عن ضغط يوميات الثورة وتفاصيلها الدقيقة، نحتاج إلى وقت ننعزل فيه عن كل شيء، ونقبل بالتفكير والتأمل على ماكان وكيف كان، وكيف يجب أن يكون. أن نعود لنطرح على أنفسنا كل الأسئلة التي سبق وأن طرحناها، وأن نعيد التفكير فيما وصلنا إليه من أجوبة، حتى نخرج بتصحيح للأخطاء، وثبات على المواقف الصائبة، بحيث نكون مطمئنين إلى المسار الذي نمشي به، أنه يفضي إلى مانريد، وبالشكل الذي نريد.

وتشكل الخلوة بغرض التفكير، لأجل إطلاق مشاريع التغيير الكبرى، أو تصويب مسارها، نقطةً بارزة في التاريخ، فقبل أن يُبعَث بالوحي، حُبّب لمعلمنا عليه الصلاة والسلام الخلوة في الغار، متأملًا متفكرًا، في الكون والإنسان، المجتمع وكيف السبيل إلى تغييره.

وكذا المفكّر والأديب والداعية، إنّه يعيش بين الناس ويعرف أفكارهم ومعاناتهم ويتألم لها، ثم يعتزلهم ليفكر ويتأمل في الحلول والأفكار الجديدة للإنقاذ. والأمثلة حقيقةً أكثر من أن تذكر، ومن يبحث عن سير حياة الأعلام يجدها مليئة دومًا بهذه الفترات.

كنت أتجول في اليوتيوب عندما رأيت حديثا للشيخ سلمان العودة عن التغيير، فذكر فيه اعتزاله الناس والاختلاط خمس سنوات كاملة، صقل منهجه، وأعاد التفكير في المسائل كلها، وتخلص من ضغط المجموع وسلطانه.

نحتاج دومًا على الصعيد الشخصي أو الجماعي لشيءٍ من ذلك .. فلنغتنم رمضان وعَشره الأخير.

ثورة على حق الفيتو المقدس !!
«نحو ثورة اجتماعية شاملة»

حنان - دوما

ويعود إلى منزله ليطوي نهارًا ثوريًّا طويلًا، وينضوي تحت ظل نظامٍ قمعيّ آخر!

يكذب بشأن غيابه وتأخره، ويقابل كل ما يُقال له بالموافقة والصمت؛ وهو من علّمته الثورة أن يقول"لا"، وقد أضحى يعلم أن من أبسط حقوقه وأهمها أن يكون مختلفًا، يناقش ويحاور ويُعْمِل عقله، لكن منزله على كل حال، خارج إطار هذه الثورة وخارج عن قوانينها تلك!

قد يبدو مشهدًا مستهجَنًا لدى البعض، لكنه مكررٌ وبكثرة بين صفوف الشباب اليوم (والشابات بدرجة أكبر بالطبع!)

نزعة الاستسلام والموافقة على كل ما يُقال، و"المسايرة" في كل ما يجري (التي عززت وجود الأنظمة القمعية لعقود) هي نزعة ذات تربية منزلية بامتياز، ولو فكرنا بإنصاف، سنجد أن هذه التربية هي من علمتنا الإقصاء والتهميش لأي رأي مخالف، وهي من أفقدتنا وسائل الحوار، مرونته ومقوماته، وآداب "الاختلاف" الذي أصبح يفضي في موروثنا إلى"الخلاف" بالضرورة!

ولو تأملنا أي "حوار" أسري، لوجدنا أنه ينتهي بالشجار في معظم الأحيان! ولدى الوالدين -طبعًا- حق فيتو مقدس، يستخدمانه تجاه أي بوادر اختلاف لدى الابن! حق الفيتو المسمّى بـ: الرضا والغضب!

فنقد تصرفات الوالدين عقوق، والخروج عما يعتقدانه تمرّد، وغالبًا ما يتم التدليل والاستشهاد على ضرورة الصمت والموافقة بآياتٍ وأحاديثَ تُوضع في غير سياقها وتزّوج لتفسيرها المؤسسة الدينية التقليدية بما يخدم مصالحها بوأد روح التساؤل والنقد عند مريديها!

فإن خرج أحدهم عن السرب ناقدًا أو مستفسرًا أو مصوّبًا لخطأ، أخرجوه عن الملّة والجماعة باستخدام حق فيتو المشايخ: "لحم العلماء مسموم" و "ما أفلح من قال لشيخه: لمَ؟؟" و "خطأ الشيخ خير من صواب المريد" وغيرها!

أما الشورى، الحوار، آداب الاختلاف وروح التساؤل، وغيرها من المبادئ التي أرساها الإسلام الحقّ، فهي من محرّمات هذه المؤسسة، ومن مغيّبات مجتمع رُبّي على التقديس والتعظيم الأجوف، ومن السلوكيات المنقّرضة في أُسَر هذا المجتمع وعند أفراده!

من الغريب أن الإسلام الذي تُرتكب باسمه هذه الفظائع بإغلاق العقول وتحجيرها ونبذ أي اختلاف وإقصاء أي داعٍ للحوار، هو نفسه الإسلام الذي كان من أول ما أرساه فيّ النفس المسلمة التساؤل والاستفسار ورفض القبول المسبق الخالي من التمحيص والبحث!

كلا المدرستين -البيت والمؤسسة الدينية- ساهمتا بترسيخ ما هو عكس ذلك بالتأكيد؛ فكانت النتيجة أطفال كُمّمت ألسنتهم عن المزيد من الأسئلة، وشباب لا يجرؤون على المخالفة، ليصبحوا، من ثمّ؛ آباء يمارسون سلطتهم غير القابلة للمناقشة أو النقد مع أبنائهم من جديد!

الثورة علّمتنا أن نقول «لا» بوجه الظلم، تحت الرصاص والموت، لكن هل علّمتنا أن نقول «لا» في وجه هذا الفيتو المقدّس المزدوج؟

هل علّمتنا أن الظلمَ ظلمٌ أيًّا كان فاعله، وأن أحادية الرأي مرفوضة أيًّا كانت ساحة النقاش؟

الاحترام واجب بالطبع، البرّ بالوالدين مطلوب حتمًا كان ولم يزل، لكنّ المطلوب هو عدم الخلط بين البرّ وإعمال العقل، التفريق بين احترام الشخص ونقد رأيه...

المطلوب بدرجة أكبر، هو ألا نكون نموذجًا مكررًا عن آبائنا فنمارس تسلّطنا الفكري على أبنائنا من بعدنا!

أدري أن الكلام اليوم ومن وجهة نظرنا كشباب وأبناء سيكون بالنية القاطعة على عدم تكرار هذا النموذج الذي عانينا منه..

لكن، هل سيكون الأمر كذلك عند التطبيق الفعليّ لهذه النيّة؟ وهل ترانا نستطيع أن نتقبّل الآراء المخالفة لنا برحابة صدر ونناقشها برقيّ وتعقّل؟

أترانا -عندما يتاح لنا ذلك- سنستخدم حقّ الفيتو ذاك؟؛ أم سنثور عليه لنستبدل به حقّ إعمال العقل؟

الجواب عندك!

قرآن من أجل الثورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

التّدافع بالرّأي

إذا كنّا نريد منع الفساد في الأرض فعلينا أن نُفسح المجال للرّأي المخالف أن يتدافع مع رأينا ليمكث ما ينفع الناس ويستقر الميزان، فالتّدافع ليس محصوراً بالقتال، يقول الله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة البقرة-٢٥١).

الحريّة لا تُشترى

بلال و «وحشيّ»... قصّة من عاش الحريّة ومن طلبها!! فبلال أصبح حرّاً ثم لم يستطع أحد انتزاع حرّيّته منه وانتهى الأمر بأن قتل سيّده العبدُ!!! أمّا وحشي فكان عبداً وظنّ أن الحريّة تُشترى وتُطلب فاشتراها بقتل حمزة لكنّه اكتشف أنّه اشترى لباس الأحرار لكنّه بقي عبداً. الحريّة ولادة وكل ما يأت بعد ذلك مجرّد تفاصيل... يقول الله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت-٤٣)

الفظاظة وصحّة الهدف

الفظاظة هي غلظة اللّسان أو حتّى القلم وهي تابعة لغلظة القلب من ناحية عدم الاكتراث بمشاعر المخالفين والعصاة وهما سبب انفضاض النّاس من حولنا. يقول الله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران-١٥٩). عندما نضع تصوراً عن الواقع وتوصيات للنّصر ويخالفنا الناس فيها ثم تأتي النتائج كما توقعنا وبما لا يشتهي النّاس نذهب غاضبين ونكيل لهم الشّتائم والتّقريع والشماتة، هل تتصورون حجم حُزن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام وغضبه من مخالفيه الذين بسببهم خسر المسلمون معركة فاصلة مع مشركين مثخنين؟! كان يريد لومهم تقريعهم ,مقاطعتهم ,محاسبتهم، وربّما تخوينهم!! لكنّ الله قال أنّ اللّين والرّفق مع المخطئين نعمة ورحمة ولابد من الغفران وإعادة إشراكهم في المشورة والأمر، وتكفي فظاظة القلب خلقاً لينفضّ الجميع من حولنا ولو كنّا على الصراط المستقيم وكلامنا لا يخطئ الهدف.

مذهب سيف الله (خالد) في الجهاد

محمد الملحم

(لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي... فلا نامت أعين الجبناء).

إنه مذهب ابن الوليد أبي سليمان - رضي الله عنه - في البطولة والإقدام، وهو القائد الشجاع المحنك الذي يرهب جنابه قادة الشرق والغرب في زمنه. وعلى الرغم من كل هذا الإقدام من قلب لا يعرف معنىً للخوف، لم يُعهَد عن سيف الله - رضي الله عنه - خُلقاً غير التواضع وخفض الجناح للمؤمنين؛ فهو لم يمنّ يوماً على المسلَمين بأنه يدافع عن أرضهم وعرضهم، ولم يقل يوماً لإخوانه: أنا أشجع مقاتل فيكم. ولم يُسمَع منه مرة: (أنا أو لا أحد)، ولم يتوعد ناقداً له بالانتقام. ولم يفرض على الناس الولاء، ولم يقل لهم: مهما عملتوا ما بتوفونا حقنا...! لقد كان يدرك جيداً – رضي الله عنه - كيف أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأن المجاهد يجب أن يكون في الذروة في كل الأخلاق؛ فهو صادق لا يكذب، أمين لا يخون، شجاع لا يجبن، مقدام لا يعرف لا يتردد، آخر همه الدنيا، عفيف اليد واللسان، نقي القلب والجنان، من أعظم صفاته سلامة الصدر على المؤمنين وشدة البأس على الظالمين، يتجاوز عمَّن ظلمه من إخوانه ويعطي من حرمه، وقّاف عند حدود الله لا يتعداها، يتقن أداء الجندية ويعرف معنى السمع والطاعة والالتزام بالجماعة في ما يرضي الله تعالى.

كان خالد بن الوليد سيفاً من سيوف الله – تعالى - سلَّه الله على الكفار، وكان - رضي الله عنه – يدرك ذلك تمام الإدراك، وهو الذي لم يُهزَم بمعركة قط لا في الجاهلية ولا في الإسلام. وكان القائد الأعلى لجيوش المسلمين في الشام (وليس قائد مجموعة) وعلى الرغم من كل ذلك لما أخبره أبو عبيدة ابن الجراح بأمر الخليفة بعزله بعد أن كتمه مدة قال له: (يغفر الله لك يا أبا عبيدة؛ أتاك كتاب أمير المؤمنين بالولاية؛ فلم تُعْلِمْني وأنت تصلّي خلفي والسلطان سلطانك)، فقال أبو عبيدة: (وأنت يغفر الله لك، والله! ما كنت لأُعْلِمَكَ ذلك حتى تَعْلَمه من عند غيري، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله، ثم قد كنت أُعْلِمُكَ بعد ذلك، وما سلطان الدنيا أريد وما للدنيا أعمل، وإنّ ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وقُوّام بأمر الله ، وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه، بل يعلم الوالي أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطيئة إلا من عصم الله، وقليل ما هم.)

هكذا كان أسلافنا يسطرون المجد بفعالهم وأقوالهم ومواقفهم... وبذلك بلغوا ما بلغوا.

إخوتي الثوار! إني محدثكم حديث المحب لكم... تاكدوا أنه لا تغني سلامة النية عن صوابية العمل، بل لا بد من اجتماع الاثنتين معاً ليكون العمل مقبولاً عند الله تعالى، ثم أن تقرنوا جهادكم بكريم الفعال ونبل الأخلاق، وأشعروا الناس أنكم حماتهم، وإياكم والدوران في فلك القائد مهما كان بطلاً شجاعاً مضحياً، أو حتى المجموعة أو الكتيبة؛ بل كونوا خالصين لله؛ فهو صاحب المنة والفضل علينا جميعاً. ولا يعني ذلك أن نبخس الناس حقهم ولا أن ننتقص من بذلهم وجهادهم وتضحياتهم أبداً.

وليكن التنافس بينكم أيها الأحرار في ميادين الخير والبذل والعطاء والتسابق إلى مرضاة الله، لا في ميادين التعصب والتشاحن والتناحر وما يلقيه الشيطان في النفوس ليفسد الود في ما بينها ويفرق الصف ويشتت الجمع.

إن من أهم المعاني التي يرسخها الجهاد في النفس هي معاني الأخوة؛ فاحرصوا عليها ووثقوا عراها، وكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران: ١٠٣].

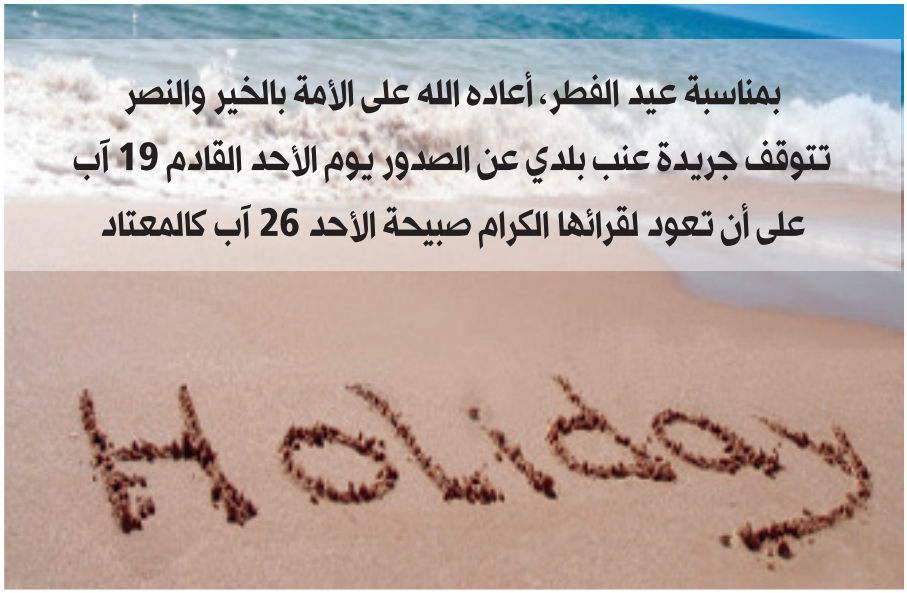

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

سلسلة «أمنك على الفيسبوك»

(القسم الثالث)

في القسمين الأول والثاني من هذه السلسلة تحدثنا عن كلمات السر وبرامجس التجسس وعمليات الاحتيال من خلال الألعاب والفيديو على الفيسبوك، وفي القسم الثالث سنتحدث عن عمليات الاحتيال وسرقة حسابات الفيسبوك عن طريق البرامج النصية وتصيّد النقرات.

أولاً: الاحتيال من خلال البرامج النصية

الاحتيال من خلال البرامج النصية الضارة هو إحدى أكثر عمليات الهجوم الخفية المستخدمة ضد مستخدمي فيس بوك. وإحدى الخدع الشائعة التي تستخدم هذه الطريقة من الهجوم هي الإدعاء بتوفير إمكانية مشاهدة من يقوم بعرض صفحتك الشخصية.

تحاول هذه الحيلة المغرية الإيقاع بك من خلال لصق نص محدد ضمن شريط عنوان المتصفح لديك.

إن «الرمز الفريد» (Unique Code) المعروض أعلاه هو البرنامج النصي المريب.

وأثناء انتظارك معرفة من يزور صفحتك، يقوم البرنامج النصي بإعداد حسابك بحيث يتم إرسال رسائل عشوائية إلى جميع أصدقائك.

كيف تتجنب عمليات الاحتيال من خلال البرامج النصية الضارة؟

• لا تقم بلصق برنامج نصي في شريط عنوان المتصفح لديك إلا إن كنت تعرف بالضبط ما يقوم به وكيف.

• نبّه أصدقاءك إذا ما بدأت في تلقى منشورات عشوائية منهم فقد يكون أصدقاؤك غافلين تمامًا بأن حسابات فيس بوك الخاصة بهم تعرضت للاختراق. أخبرهم بذلك كي يغيّروا كلمات السر الخاصة بهم ويتعرفوا إلى كيفية استعادة حسابهم الذي تعرض للاختراق إذا لزم الأمر.

الاحتيال من خلال تصيُد النقرات

تصيُد النقرات هي تقنية يستخدمها المهاجمون للإيقاع بالمستخدمين حتى يضغطوا على الروابط أو الأزرار المخفية من العرض. يمكن حدوث تصيُد النقرات بسبب ثغرة أمنية في متصفحات الويب التي تتيح لصفحات الويب أن تظهر في شكل طبقات مخفية من العرض فتعتقد أنك تضغط على زر عادي، مثل زر التشغيل على فيديو مغرٍ، ولكنك في الحقيقة تضغط على رابط خفي. وبما أنه لا يمكنك مشاهدة الرابط الخفي، فإنك لا تدري ما الذي تقوم به بالفعل. فقد تكون بصدد تنزيل برنامج ضار أو نشر جميع معلوماتك في فيس بوك للعامة دون أن تدرك ذلك.

أحد أشكال تصيُد النقرات هو إخفاء الزر أعجبني (Likes) أسفل زر وهمي ويطلق على هذا النوع «تسجيل الإعجاب المخادع». فقد يوقع بك المحتال لتسجيل الإعجاب بمنتج لم تسمع به من قبل من خلال وذلك لنشر وتسويق هذا المنتج. للوهلة الأولى، يبدو تسجيل الإعجاب المخادع أكثر مضايقة منه إيذاءً، ولكن هذا ليس صحيحاً على الدوام. فإذا ما تم خداعك لتسجيل الإعجاب بمطرب مشهور مثلاً فهذه ليست نهاية العالم، ولكنك من حيث لا تدري قد تساعد في توزيع مواد دعائية أو من المحتمل أن ترسل لأصدقائك منشوراً ما يحتوي على برنامج ضار.

كيفية تجنب عمليات الاحتيال من خلال تصيد النقرات

• قم بتحديث متصفح الإنترنت من فترة لأخرى حيث تضيف شركات المتصفحات تحديثات مستمرة لسد الثغرات الأمنية.

• كن حذرًا تجاه ما تحصل عليه ومصدره، فمثلاً هل من المعقول أن يقوم أستاذ جامعي بمشاركة مقاطع فيديو لكاميرات خفية؟ إذا بدا منشور ما لأحد أصدقائك مريباً، فلا تضغط عليه!

• لا تقبل طلبات الصداقة من الأشخاص الذين لا تعرفهم في الحقيقة.

• استخدم أدوات الأمان المتوفرة مثل أداة فحص المواقع من فيسبوك وأداة (WOT) المجانية من موقع www.mywot.com والتي تساعدك في تمييز ومعرفة المواقع التي يمكنك الوثوق بها من تلك المخادعة.

أفقي :

١- الاسم الأول لأحد شهداء داريا (آل خولاني) في ثورة الكرامة – الاسم الأول لأحد شهداء داريا (آل الناموس) في ثورة الكرامة
٢- صفة رد النظام الأسدي تجاه الحراك الثوري - قبيلة عربية
٣- ما يقوم به المجتمع الدولي تجاه الثورة السورية - رحمة
٤- فرع من نهر دجلة – حرف ناصب
٥- من صفات الشعب السوري – للتعريف
٦- في البيضة – رجل صالح ادعت طوائف يهودية أنه ابن الله
٧- حاولت الإغواء
٨- كذب – ينزه نفسه عن فعل السوء
٩- الاسم الثاني لرئيس الحكومة المنشق عن نظام الأسد – حب الشباب

عمودي :

١- من معتلقي داريا في ثورة الكرامة
٢- أهم ما سلبه النظام منا خلال عقود حكمه (معكوسة)
٣- من أكثر مايحبط الأعمال – مدينة سورية ثائرة (معكوسة)
٤- من أجهزة الدوران في الجسم (معكوسة)
٥- للمساحة (معكوسة) – لاري (مبعثرة)
٦- متشابهان – ألوم برفق
٧- من أشد المدن ثورة في سوريا
٨- يستخدمه النظام لقصف المدن – يعطي الأجر
٩- ثناء - يرتجف

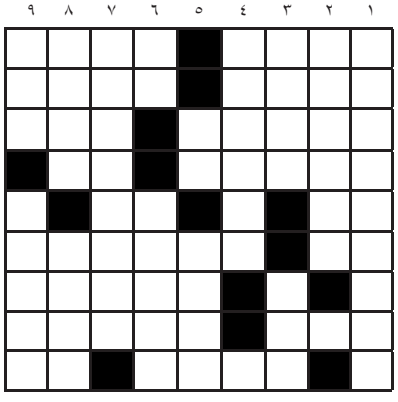

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ح	م	د	و	هـ	ب	ي	ظ
٢	ن	ا	ي	ل	ع	د	ل	ا	خ
٣	س	س	ا	ج	ل	م	و	د	ب
٤	ا	ظ	ا	ل	و	هـ	ا	و	ي
٥	ل	ب	ل	ا	ب	ا	ا	د	س
٦	ب	ر	ط	ر	ش	ر	ا	هـ	ر
٧	ي	ج	ب	ك	ا	ح	ث	ش	ن
٨	ا	ذ	ر	د	ا	ي	ب	ل	ا
٩	ض	ا	ي	ف	ر	م	ع	ح	ج

عنب افرنجي

لدعم جهود إغاثة الأسر السورية، نظمت مؤسسة الرعاية الإنسانية العالمية في نادي «بارك رويل» في لندن بالمملكة المتحدة يوم أمس السبت ١١ آب ٢٠١٢ حفل إفطار خيري من أجل جمع تبرعات لإغاثة الأسر المشردة في سوريا وتقديم مساعدات طبية للجرحى والمصابين.

وفي المملكة المتحدة أيضًا، نظمت مؤسسة الإغاثة الإسلامية في مدينة أكسفورد يوم الجمعة ١٠ آب ٢٠١٢ حفل إفطار خيري يعود ريعه لدعم الثورة السورية، وقد تضمن الحفل جمع تبرعات وبازارًا ومزادًا.

وفي ألمانيا خرجت مظاهرات عند سفارات وقنصليات روسيا في برلين وفرانكفورت وميونخ يوم الجمعة ١٠ آب ٢٠١٢، تحت شعار «يسقط بشار، يسقط بوتين» استمرت لساعات. وطالب المتظاهرون برحيل بشار وهتفوا للثوار.

أما مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة فقد استضاف يومي الأربعاء والخميس ٨ و ٩ آب ٢٠١٢ مسرحيةً تسعى لتحطيم جدران الفساد الصدئة والبحث عن سوريا الجديدة. المسرحية من تمثيل فنان وحيد (مازن الناطور) وإخراج ماهر صليبي، حيث لاقت المسرحية تفاعل الحضور بشكل كبير وألهبت الكلمات الرائعة التي اختصرت معاناة السوريين حماسة الجمهور.

وضمن حملة «أنا لست مجرد رقم» لدعم المعتقلين ، افتتح معرضٌ للصور يوم الثلاثاء ٧ آب ٢٠١٢ في ساحة التروكاديرو في العاصمة الفرنسية باريس، طُبعت فيه بوسترات تتحدث عن قصص المعتقلين باللغتين الفرنسية والإنكليزية. وقد لاقت الحملة تفاعل عدد كبير من الزوار، طرحوا فيه عدة أسئلة عن أوضاع المعتقلين في سجون نظام الأسد.

وتنديدًا بجرائم نظام الأسد وتضامنًا مع الشعب السوري وثورته خرجت مظاهرة في ميدان البايزيد في اسطنبول التركية يوم ٤ آب ٢٠١٢، شارك فيها معارضون سوريون وناشطون أتراك من بينهم الناشط خالد أبو صلاح والصحفي آدم أوزكوسة. وقد حمل فيها المحتجون عبارات مناهضة لنظام بشار، وهتفوا بعبارات تضامنية مع الشعب السوري.

وإلى العاصمة الأردنية عمان وصل فريق الإمارات الطبي للبدء بتقديم خدمات علاجية وجراحية ووقائية للنازحين السوريين في المخيمات. وتشارك في تقديم هذه الخدمات هيئة الهلال الأحمر الإماراتية والهلال الأحمر الأردني وبالتنسيق مع سفارة الإمارات في الأردن في نموذج مميز للعمل الإنساني المشترك للتخفيف من معاناة الأطفال والمسنين ومساندة النازحين السوريين وتحسين ظروفهم الصحية.

وتضامنًا مع الثورة السورية ودعمًا للجيش السوري الحر، قام الرامي الكويتي فهيد الديحاني الفائز ببرونزية الرماية في أولمبياد لندن ٢٠١٢ بالتبرع بجميع مكافآته للجيش السوري الحر.

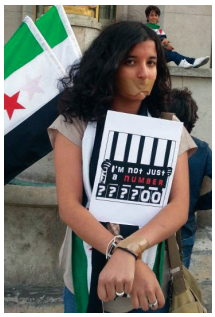

بين أحلامنا الصغيرة.. وحلمك الشامخ
الشهيد حسام أرمنازي

في الوقت الذي ينشغل فيه الشاب بتحصيله ومستقبله، وينكب على كتبه ومحاضراته – وما زال – موليًا دبره لثورة تزلزل بلده وتزيل غبار السنين الأربعين لتطيح بالمستبد الغاشم، وفي الوقت الذي خاف فيه الجميع؛ وقالوا: لا طاقة لنا اليوم ببشار وأعوانه، ازداد هذا الشاب إيمانًا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل... فانقلب بنعمة من الله وفضل؛ يوم اختار وطنه سوريا، إذ سار خط حياته لا كبقية زملاء دراسته، دراسة فتخصص فعمل فشهرة ومال، بل كانت حياته قصة طالب فمعتقل فمقاتل فشهيد، وأكرم بهذا من شرف!

حسام أرمنازي.. طالب طب في السنة الثانية، كانت بين يديه فرصة الدراسة في ألمانيا، فنبذها وراء ظهره وولى وجهه شطر وطنه سوريا ليخط بيمينه سطور الثورة فيها.

اعتقل في بدايات الحراك لمدة شهر ونصف تقريبًا، حيث أنه كان من أوائل الذين جاهدوا بحناجرهم وتظاهروا في حلب، خرج من المعتقل ليعود إلى ألمانيا تحت ضغط أهله ليكمل سنته الثالثة في الطب، ولكنه لم يلبث إلا قليلًا ليعود إلى سوريا، فكان عوده أحمد.

ما كان منه عندما خرج من المعتقل إلا أن قال، لقد قُتِل الخوف في صدري للأبد، ثم التحق الشاب الشجاع الوسيم بصفوف الجيش الحر في حلب بعد أن عبر الحدود التركية ووصل منها إلى ريف حلب، وهناك عاهد الأرض أن يسقيها من دمه، وهكذا حتى رزقه الله الشهادة.

إنها سوريا في مخاضها الأخير، والحرية التي ستولد ستكون لنا جميعًا وعليه ليس لأحدنا أن يقول ليس لي قوة بما ببلدي يحصل، أو أصبح الأمر فوق طاقتي، فأمام حسام ليس لأحدنا حجة، وليس لخوفنا معنى، وأمام ابتسامته الرقيقة وروحه الطيبة وعطائه الذي لم يكن له حد، وأمام صدقه لم يعد لكذبنا معنى.

استشهاد حسام وسام شرف له، ووصمة عار لأقرانه الذين قالوا إن الرصاص وأصوات القصف شوّشنا فلم نعد نُحسِن التركيز في دراستنا، فروح حسام تمر علينا واحدًا واحدًا أن قوموا إلى ثورتكم

يرحمنا ويرحمكم الله.

نظام الإجراءات الخاصة في الأمم المتحدة

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا
د. نائل جرجس

مجموعة من الآليات المنشأة من طرف لجنة حقوق الإنسان - أصبحت مجلس حقوق الإنسان- لمتابعة انتهاكات حقوقية منصوص عليها في مختلف الصكوك الدولية التي تمّ اعتمادها في إطار الأمم المتحدة. ويشرف على هذه الآليات مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الذي يقدّم الدعم والتسهيل اللازمين لانجاز الأعمال المنوطة بها. ويمكن أن يكون القائمون على نظام الإجراءات إما مقررين خواص يتم تسميتهم من بين الشخصيات الحيادية والمستقلة والقديرة في مجال حقوق الإنسان، أو فرق عمل مكونة من عدّة أعضاء من الخبراء الذين يتمتعون بنفس هذه الصفات. يمكن أن تغطي ولاية الإجراءات الخاصة مجموعة انتهاكات حقوق الإنسان في دولة معينة وهي ما تُعرف بالولاية القطرية، أو يمكنها أن تعني بانتهاك معين لأحد الحقوق المنصوص عليها في الصكوك الدولية وتسمى حينها بالولاية المواضيعية.

يضطلع هؤلاء الخبراء بمتابعة انتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بولايتهم، فيرسل كل منهم وبحسب اختصاصه نداءات عاجلة أو رسائل إدعاء، حسب الاقتضاء، إلى البعثات الدائمة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة أو إلى وزارات خارجيتها، وذلك بناءً على مزاعم من مصادر موثوقة بحدوث انتهاكات فردية لحقوق الإنسان.

كما يمكن أن يُرسلوا بلاغات مشتركة فيما إذا كان الانتهاك الحاصل يتعلق بأكثر من ولاية، كأن تتعرض الضحية للتعذيب نتيجة لآرائها الدينية، فيشترك حينها في المراسلة كل من المقرر الخاص المعني بالتعذيب والمقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد. ويذكّر المقرر الخاص أو فريق العمل في هذه المراسلات الحكومة المعنية بالتزاماتها بمقتضى مواد بعض الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، ويطلب منها توضيحًا بشأن الانتهاك ووضع حدّ له وكذلك تقديم التعويض للضحايا عند الاقتضاء، قبل أن يتم متابعة هذه الحالات مع الضحايا أو ممثليهم بناءً على ردّ الحكومة.

وعلى الرغم من المرونة والسرعة في عمل نظام الإجراءات، تجدر الإشارة إلى بعض المآخذ والمتمثلة بعدم فعاليته في بعض الأحيان نظرًا لتجاهل بعض الحكومات الاستبدادية للمراسلات، فضلًا عن الضغوط السياسية الممارسة عليه، وهو ما تبينَ من خلال الفشل في إقامة ولاية قضائية خاصة بالعراق على الرغم من الانتهاكات الجسيمة التي أُرتكبت في هذا البلد من طرف القوات الأمريكية وأخيرًا التشدد في طلب المعلومات من المصدر قبل إجراء المراسلة، ولاسيما موافقة ذوي الضحية وهو ما يمكن أن يعرّضهم لإجراءات انتقامية من طرف دولهم الاستبدادية.